

* الجمعة ٢٣ آب ١٩٨٥، الموافق ٧ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤٢/٨٦ * ٦ صفحات * الثمن ٤٠٠ شيكل *
Vol. 86/42 - 23.8.1985 - Price: 400 Shekel
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 400 שקל

طائرات حربية «مجهولة» فوق الجبل والبقاع في حين يتوصل اللبنانيون الى وقف الاقتتال

● بيروت - الوكالات والاذاعات - تعاود اللجنة الامنية اللبنانية العليا، التي تضم ممثلين عن الجيش الرسمي و«القوات اللبنانية» والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة «امل»، الاجتماع صباح اليوم بعد ان كانت اجتمعت، ظهر أمس، واقرت اتفاقا لوقف اطلاق النار في العاصمة بيروت وجوارها.

وكانت الاشتباكات بالمدفعية الثقيلة والصواريخ والسيارات المفخخة، التي وصفت بأنها الأعنف منذ العام ١٩٧٥ والتي يؤكد اللبنانيون ان الولايات المتحدة واسرائيل تقفان وراءها، اسفرت عن استشهاد مئات اللبنانيين الابرياء، خاصة في شطري العاصمة بيروت.

وينص اتفاق اللجنة الأمنية العليا، التي اشترك في اجتماعها قائد المخابرات العسكرية السورية، غازي كنعان، في بلدة عنجر في البقاع، على وقف اطلاق النار ابتداء من الواحدة ظهر امس والتوقف عن استخدام المدفعية الثقيلة ونشر مراقبين سوريين على خطي التماس في بيروت.

وبالمقابل اجتمع مجلس الوزراء اللبناني أمس، بمشاركة رئيس المجلس، رشيد كرامي، والرئيس امين الجميل وستة وزراء وبغياب وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، ونبيه بري، رئيس «امل»، في بلدة بكفيا. وبحث المجلس، الذي ينعقد للمرة الاولى منذ أربعة اشهر، بالأساس، القضية الأمنية.

ولا تزال الاتصالات المكثفة في لبنان، بدعم سوري، متواصلة بهدف تنفيذ اتفاق اللجنة الامنية وتثبيت وقف اطلاق النار.

ومن جهة ثانية قامت طائرات حربية، وصفت بأنها «مجهولة»، بالتحليق، يوم أمس، فوق البقاع اللبناني والجبل. وكانت طائرات «مجهولة» حلقت، قبل أيام، فوق البقاع.

«الطليعة» المقدسية تشير إلى المسؤولين عن سرقة الأراضي العربية

● «راتس»: صفقات الاستيلاء على الاراضي العربية جرت، بغالبيتها، عن طريق «التزييف والغش والرشوة والضغوط والتهديدات» ●

● القدس - لمراسلنا - قدمت حركة «راتس»، أمس الاول، جملة من الوثائق التي تثبت أن صفقات الاستيلاء على الأراضي العربية في الضفة الغربية جرت، بغالبيتها، عن طريق «التزييف والخداع والرشوة والضغوط والتهديدات» وأن مؤسسات اسرائيلية رسمية متورطة، بشكل مباشر وبشكل غير مباشر، في هذه الصفقات.

وعلى النقيض من ذلك وجه عضو الكنيست بني شليطا (الليكود)، أمس الاول، رسالة إلى كل من رئيس الحكومة، بيرس، والقائم بأعماله وزير الخارجية اسحق شمير، حثهما فيها على وقف مسلسل فضح صفقات الاستيلاء على الأراضي، واعتبر الجهات التي «تشجع» العرب على عدم بيع الأراضي لليهود بأنها تمس بالعملية الاستيطانية الاسرائيلية وبأن عملها لا يقل خطورة عن «الاتصال بوكلاء غرباء».

وقد أنشأت الزميلة «الطليعة» المقدسية، أمس، افتتاحية حول الموضوع أوضحت فيه أنه من الواضح تماماً أن السلطات الاسرائيلية كانت على علم بهذه الصفقات طوال السنوات الماضية، خاصة وأنها عالجت عشرات الشكاوى بهذا الخصوص.

وأوردت «الطليعة» جملة من الأمثلة التي استصدر فيها اصحاب الاراضي قرارات من المحاكم الاسرائيلية تثبت ملكيتهم للأراضي وأن قوات الاحتلال، ومسلحين أخرين، اعتدوا على أصحاب الارض (وقد سقط شهيد في قرية يدما)، بدلاً من حمايتهم من سارقي أراضيهم.

وأضافت «الطليعة» أنه بغض النظر عمن سيقفون في قفص الاتهام، وبينهم مسؤولون اسرائيليون لم يجر التحقيق معهم بعد، بان السياسة الاسرائيلية الرسمية هي المسؤول الأساس عن هذه القضية وطالبت «الطليعة» باعادة الاراضي الى أصحابها وبتعويضهم.

تحقيق بوليسي استفزازي مع نائبي رئيس بلدية الناصرة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - أجرت شرطة الناصرة تحقيقا استفزازيا مستهجناً مع نائبي رئيس بلدية الناصرة، أديب ابو رحمون ورامز جرايسي، هذا الاسبوع وقامت بعد ذلك بالمبادرة الى نشر خبر في وسائل الاعلام عنه حشته بالمعلومات الكاذبة والتزوير.

فقد استدعي جرايسي وابو رحمون الى الشرطة، يوم الاثنين الماضي، وابلغهما المحقق انهما متهمان بالاعتداء على شاب في مخيم العمل التطوعي. وفي الحال عبر جرايسي وابو رحمون عن استنكارهما لهذا التحقيق المبني من اوله الى آخره على الاكاذيب واعتبراه تحقيقا استفزازيا مغبأ بالحقد والانتقام السياسيين، وتساءلا عن هذا النشاط المفاجئ، للشرطة اذ استدعتهما للتحقيق بتهمة ملفقة بعد يوم واحد من انتهاء مخيم العمل التطوعي بينما لم تتحرك للتحقيق في العديد من حوادث الاعتداء على رئيس البلدية ونوابه واملاك البلدية، بما في ذلك محاولتي اغتيال لرئيس البلدية واخرى لنائبه ابو رحمون. وقد مرت سنوات على بعض هذه الحوادث دون ان يخرج التحقيق بأية نتائج.

والغريب اكثر أن الناطق بلسان الشرطة قام بمبادرته بالاتصال مع عدد من الصحفيين في المنطقة وطلب اليهم نشر خبر اعتقال نائبي رئيس البلدية والتحقيق معهما بتهمة الاعتداء، تلك واطلاق سراحهما بكفالة. الامر الذي يعتبر تشويه سمعة مقصوداً. وقد اعلن ابو رحمون تعقيبا على ذلك: «ان رائحة المخابرات تفوح من هذا التحقيق ومن مبادرة الشرطة الى النشر المزيف عنه».

احتجاب «الاتحاد» بمناسبة العيد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلفت نظر القراء والمشتركين والموزعين الى ان «الاتحاد» ستحتجب عن الصدور يومي الاثنين والثلاثاء، وذلك بمناسبة عيد الاضحى المبارك. وتعود الى الصدور صباح يوم الاربعاء.




قداس وجناز الاربعين

أبناء الفقيدة انطون وألفريد وجاي وهنري وفكتور وماري وأقرباؤهم وأنسباؤهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية :

فكتوريا (بندر) كاردو
(ام انطون)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٨/٢٤ الساعة الخامسة والنصف في كنيسة اللاتين، شارع «طبنيتو» في حيفا.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة عامة للجميع.

كلمة الاتحاد

مجلة «الطليعة» الكويتية تضع الاصبع على الجرح

□ نسبت وكالة الانباء الكويتية «كونا» الى مجلة «الطليعة» الاسبوعية، التي تصدر في الكويت، أنها حذرت الشعوب العربية، في آخر عدد لها، من أهداف جولة ميرفي الأخيرة في منطقة الشرق الاوسط.

وأكدت هذه المجلة ان ما يستهدفه ميرفي هو فرض تنازلات على الاطراف العربية المعنية لصالح اسرائيل ولصالح المشاريع الأمريكية التصفوية في المنطقة.

ولقد أشارت هذه المجلة، وبصدق، الى أن ميرفي يسعى الى ترتيب الأوضاع السياسية والامنية في المنطقة بشكل يخدم مصالح الولايات المتحدة واسرائيل.

ونعتقد أن المجلة وضعت، بهذا، الاصبع على الجرح وأصابت كبد الحقيقة. فميرفي، مثل غيره من مبعوثي الامبريالية الأمريكية، لم يكن ولن يكون مبعوث تفاوض من أجل السلام. ولم نكن نتجنى عليه، ولا على أمثاله، حين كنا نتخوف ونحذر مما يحمله هذا المبعوث الامبريالي الى المنطقة من خطط ومشاريع تتعارض كليا ومصالح شعوب المنطقة الحقيقية في التحرر والاستقرار والأمن والتقدم الاجتماعي.

فتجربة الماضي القريب علمت أن التحركات السياسية والانطلاق نحو «السلام» وعملية التسوية، أو غير ذلك من المواصفات البعيدة كل البعد عن الصحة، انما تخفي وراءها جهوداً وضغوطا مكثفة لتمرير مشاريع التسوية الأمريكية. وهي المشاريع التي تستهدف، أولاً وقبل كل شيء، ضمان الهيمنة الامبريالية على المنطقة وايجاد حالة من السلام الكاذب والخداع كهذا القائم الآن بين مصر واسرائيل والذي مهد الطريق لعدوان اسرائيل العدواني على لبنان في حزيران ١٩٨٢ وعلى الشعبين، اللبناني والفلسطيني فيه. وهو «السلام» الذي يبقي ذراع اسرائيل العسكرية حرة في ممارسات الارهاب والابتزاز والتهديد وحرمان الشعب الفلسطيني من أبسط حقوقه الوطنية والانسانية، كما يجري الآن في المناطق المحتلة.

ومع أن مجلة «الطليعة» الكويتية، كما جاء في نبأ الوكالة، لم تشر صراحة الى ما يجري الآن في لبنان من تفجير رهيب يهدد هذا البلد المنكوب والمضي الى أيام الحرب الاهلية، التي تديرها عملاء الولايات المتحدة واسرائيل في محاولة لتحويل هذا البلد الى بوابة ثانية لتمر من خلالها المشاريع الامريكية والاسرائيلية. الا أنه لا يمكن الفصل بين ما يجري الآن من قتال فظيع وتقتيل رهيب لا مبرر له، وبين جولة ميرفي. فما نشهده الآن في لبنان هو تمهيد وحشي لما تلعبه الولايات المتحدة وحليفتها الاستراتيجية وأعوانها من العرب تحت ترتيب الرجيع في المنطقة.

(الاتحاد)

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

مدريعة البحث عن قاتلي اتراكتشي

بوليس نظام مبارك يشن حملة قمع واسعة في صفوف المعارضة المصرية

□ تعهدات مصرية بتوسيع التبادل السياحي مع اسرائيل والوقوف معها في المحافل الدولية
□ ذوو اتراكتشي كانوا يحسبون أنه في أمريكا (!!) □

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - تواصل قوات القمع المصرية، منذ اغتيال ملحق السفارة الاسرائيلية في القاهرة البرت اتراكتشي قبل ثلاثة أيام، حملة واسعة النطاق ضد قوى المعارضة المصرية، بذريعة البحث عن قاتلي اتراكتشي. وتشمل حملة الاعتقالات، التي يشارك فيها مئات رجال «الأمن» والمخابرات والتي يشرف عليها وزير الداخلية، مواطنين عرب غير مصريين.

وفي البلاد جرى، بعد ظهر امس الاول، تشييع جثمان اتراكتشي الى مثواه الأخير. ومن الأمور ذات الدلالة البالغة قول شقيق البرت اتراكتشي، خلال مراسيم الجنازة، موجها كلامه الى الجثمان: «لماذا لم تقل انك في مصر. لقد حسبنا انك في امريكا».

وعلى صعيد آخر قام وزير السياحة المصري، وجيه شندي، يوم امس، بزيارة في شمال البلاد شملت مدينة الناصرة.

● البقية على ص ٦ ع ٢ ●

أجيرو «إيجد» يعلنون الإضراب

● تل ابيب - تظاهر، أمس (الخميس)، عدد كبير من السائقين الاجيرين في شركة «ايجد» (عددهم حوالي ٣٠٠٠ أجير) المضربين إحتجاجا على عدم إلتزام الادارة بتعهداتها وإقدامها على فصل عدد كبير منهم فضلا عن عزمها على نقل حوالي (١٠٠) منهم من منطقة الشمال الى منطقة الجنوب.

وقد بدأت مظاهرة السائقين امام مبنى شركة «ايجد» في تل أبيب ثم ساروا، من هناك، الى مبنى اللجنة التنفيذية للهستدروت حيث طالبوا بعقد جلسة طارئة مستعجلة لبحث الموضوع وحل النزاع شرطا لانهاء إضرابهم والعودة الى مزاولة عملهم بانتظام. وهناك انوجد النقابي بنيامين غونين، رئيس كتلة «الجبهة» في الهستدروت، حيث اعرب عن تضامنه ووقوف كتلة «الجبهة» مع السائقين في نضالهم من أجل تلبية مطالبهم.

وقد هرعت الشرطة الى المكان حيث حاصرت مبنى شركة «ايجد» ومبنى اللجنة التنفيذية

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ١٩٨٥/٨/٢٢)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٤٨٠،٤٠ ش
● جنيه استرليني	٢٠٧٩،٤٠ ش
● مارك الماني	٥٣٨،٥٦ ش
● فرنك فرنسي	١٧٦،٢٢ ش
● فرنك سويسري	٦٥٨،١٠ ش
● دينار أردني	٣٧٨٢،٤٠ ش
- ● للمسافرين -	١٧٦٨،٥٧ ش
● «اسود» -	١٥٩٠ - ١٦٠٠ ش

ياسر عبد ربه في حديث خاص لـ «الاتحاد»

إسقاط اتفاق عمان خطوة لا بد منها لاستعادة الوحدة الفلسطينية

*** تقدير كبير لموقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي و«الجبهة» من مسألة وحدة م.ت.ف * الرفاق السوفييت يبذلون اقصى الجهود لتحقيق هذا الهدف * «جبهة الانقاذ» في عزلة واصحاب نهج «التوجه نحو امريكا» في تراجع ***

● أجرى الحوار: نظير مجلي ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أجرى مندوب «الاتحاد» الى مهرجان موسكو، قبل عدة أسابيع، لقاء صحفيا مطولا مع ياسر عبد ربه، الامين العام المساعد للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، الذي رئس الوفد الفلسطيني الموحد الى المهرجان.

وننشر، فيما يلي، النص الكامل لهذا اللقاء.

□ «الاتحاد»: نريد ان نستبشر خيرا من واقع ظهور الوفد الفلسطيني في مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي في موسكو وفدا موحد الصف ومن جميع فصائل المقاومة. فهذه اول مرة، منذ تفجر الخلافات الفلسطينية الداخلية، التي يتحقق فيها مثل هذا الامر. فما هي قصة هذه الوحدة ؟

●● ي. عبد ربه: رغبتنا في الوحدة وحرصنا عليها هما أمران بديهيان مفروغ منهما. ومنذ تشكيل اللجنة الفلسطينية للمهرجان حاولنا اشراك كل الاطراف.

□ «الاتحاد»: بما في ذلك «جبهة الانقاذ»؟

●● ي. عبد ربه: نعم. فقد تركنا الباب مفتوحا امام كل الفصائل التي تكونت منها منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف). لكن من المؤسف ان بعض المنظمات رفضت المشاركة وأصرت على ان تتمثل في المهرجان بوفد خاص بها. بيد ان الرفاق السوفييت واللجنة التحضيرية للمهرجان رفضوا ذلك واعلنوا انهم لن يتعاملوا الا مع وفد موحد للمنظمة يضم كل الفصائل. وهكذا جرى التعامل مع لجنتنا الوطنية الأساسية.

□ «الاتحاد»: ومن تشكلت اللجنة الوطنية ؟

●● ي. عبد ربه: في البداية تشكلت من الاخوة في «فتح» والحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الدمقراطية وكذلك من الجبهة الشعبية. لكن الجبهة الشعبية انسحبت لتحاول اقامة لجنة خاصة من «جبهة الانقاذ».

□ «الاتحاد»: واليوم، بعد الاصرار السوفييتي نراكم وفدا موحدا. فمن يضم هذا الوفد ؟

●● ي. عبد ربه: يضم، اضافة الى «فتح» والدمقراطية والحزب الشيوعي، كلا من الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية - القيادة العامة و«الصاعقة» وجبهة النضال.

□ «الاتحاد»: ومن يرئس الوفد الموحد ؟

●● ي. عبد ربه: في بداية اعمال المهرجان كان رئيس الوفد الاخ محمود عباس (أبو مازن)، وقد غادر موسكو بعد حضوره المهرجان الافتتاحي، وانابتني اللجنة الوطنية التحضيرية للمهرجان ان إترأس الوفد حتى اختتام المهرجان.

□ «الاتحاد»: اردت ان ابدأ معك هذا اللقاء بسؤال حول مستقبل حركة التحرر القومي الفلسطينية. فليس هناك فلسطينيان مختلفان على حقيقة ان وضع الانقسام القائم في م.ت.ف يهدد انجازات شعبنا الفلسطيني الاساسية ويشد بحركتها الثورية الى ورائه. الجميع يتكلم عن اهمية وضرورة الوحدة. لكن لا نرى الوحدة تتحقق. والشعب الفلسطيني في كل اماكن وجوده ينزف دما بسبب هذا الوضع. فإلى متى ؟ الا يشعر المسؤولون في مختلف الفصائل بضرورة عمل شيء لتغيير الوضع ؟

●● ي. عبد ربه: لقد حصل تطور ما في الأونة الاخيرة. اذ تقدم الاخ فاروق القدومي، امين سر حركة «فتح»، بمبادرة لاعادة الحوار ومن ثم الوحدة الى صفوف م.ت.ف على اساس الثوابت والمبادىء المعروفة. وهي: التمسك بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، وخصوصا دورة الجزائر، فيما يتعلق باحقاق الحقوق واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والحفاظ على استقلالية ووحدة م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا.

□ «الاتحاد»: هل عرضت المبادرة على الفصائل كافة، بما في ذلك «جبهة الانقاذ» ؟

●● ي. عبد ربه: اجل. ونحن من جهتنا، اي التحالف الدمقراطي (الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي) اعتبرنا هذه المبادرة خطوة ايجابية نقدرها عاليا. ونعتقد ان الاخوة في قيادة «فتح» شعروا بأن المجلس الوطني الفلسطيني في عمان لم يحقق الوحدة، كما قيل في حينه، وبانه ينبغي القيام بتحركات جديدة مسؤولة لاعادة الوحدة. وقد اكدنا، في ردنا على هذه المبادرة، أننا موافقون على المبادىء والثوابت الواردة في مذكرة القدومي ولكن بشرط الالتزام بها. فالمقياس الفعلي لهذه المبادىء هو الممارسة العملية. اتفاق عمان، مثلا، لا يستوي مع هذه المبادىء. لان تطبيقه يعني، فعليا، طمس دور م.ت.ف، وتصفية مكاسبها وتجيير الدور الفلسطيني الى الملك حسين. ولذلك فان الغاء اتفاق عمان هو المدخل الاول لاستعادة الوحدة.

كذلك الامر بالنسبة للحوار مع الاردن والوفد المشترك الاردني - الفلسطيني والدور الامريكي فليس من المعقول ان نجري حوارا وطنيا فيما بيننا وفي الوقت نفسه يجري حوار متناقض بينهم وبين حسين ومبرفي وغيرهما.

□ «الاتحاد»: وماذا كان رد «جبهة الانقاذ»!

●● ي. عبد ربه: اولئك رفضوا المبادرة قطعيا.

□ «الاتحاد»: وماذا كان تفسيرهم ؟

●● ي. عبد ربه: انطلقوا من موقفهم المعروف، المنادي باسقاط النهج والرموز، اي قادة «فتح». وموقفنا من هذا الرأي قلناه عدة مرات وهو اننا لسنا ازاء نهج ورموز عابرة وإنما إزاء نهج طبقي ورموز طبقية. فهل الطبقة تخلع جلدها ؟ بالطبع ليس ممكنا ونحن، حين نتحالف مع هذه الطبقة، نفهم تحالفنا على اساس برنامج محدد مشترك. وما نريده منها هو ان لا تفرض برنامجها الخاص وان تلتزم بالبرنامج المشترك الذي كانت أجمعت عليه فصائل المقاومة بكل تياراتها. فمن يطلب اكثر من ذلك انما يعبر عن عدم رغبته في الوحدة الوطنية الفلسطينية.

□ «الاتحاد»: الا تعتقد بأن سياسة المحاور العربية تأخذ قسطا وافرا في هذه الدوامة ؟

●● ي. عبد ربه: بالتأكيد. فان سياسة المحاور العربية تزيد الوضع سوءا. وهذه المحاور، رغم تناقضاتها الجمة، تلتقي، جميعا، في نقطة واحدة هي تقسيم وانقسام المحاور الفلسطينية فيما بينها. كل منها يحاول ان يفرض برنامجه الخاص على الحركة مستهدفا السيطرة على حركة المقاومة بكاملها. وقد اكدنا، غير مرة، ان ضمان حماية الحركة الفلسطينية ومكاسبها واستقلالها يكون فقط باقامة العلاقات مع البلدان العربية على اساس امرين: الاول موقفها من القضية الفلسطينية. والثاني، وهو ليس بأقل اهمية: العداء للامبريالية.

□ «الاتحاد»: وهل هناك ما يقنع الأنظمة العربية المختلفة بأنه لا يمكن ان يتحقق لها ما تريد من سيطرة على فصائل المقاومة الفلسطينية، فرادى او مجتمعة. كيف يمكن ان تتوصل هذه الانظمة الى انه لا امل لها في تحقيق اهدافها طالما هناك عدة فصائل مقاومة تنجر وراء المحاور ؟

●● ي. عبد ربه: بعض هذه البلدان يتصور انه اذا سيطر على المجموعات الفلسطينية الموجودة على أرض يعني انه سيطر على كل الحركة. من هنا تبدأ مشكلتهم. ولكن رغم مأساوية التشرذم فانه لا يمكن لأي محور ان يبسط سيطرته على الكل. ومن جهة ثانية جرت محاولات لاقامة منظمة بديلة عن م.ت.ف انني، هنا، اود ان القول ان مثل هذه المحاولات لم تعزز مكانة ودور سوريا ولا المحور الفلسطيني المنتمي اليها. بل بالعكس. فالمستفيدون منها هم الملك حسين واصحاب الاتجاهات اليمينية المتطرفة في الحركة الفلسطينية، في الداخل وفي الخارج، والموالون للاردن و«الحل الامريكي». هذه الفئات عززت دورها في مؤتمر عمان. وهي، الان، تدعو للابقاء على حالة الانقسام وتسعى للاستفراد بـ م.ت.ف وتطويق قيادتها وجعلها اسيرة لمخططاتها وضغوطها حتى ترتبط، نهائيا، بالحل الامريكي الذي هو ليس حلا.

□ «الاتحاد»: وهل تتهم سوريا بالمسؤولية الكاملة عن هذا الوضع ؟ سوريا فقط ؟

●● ي. عبد ربه: لا بالطبع. فانا، اولا وقبل كل شيء، أضع اللوم علينا، نحن الفلسطينيين. ثم ان المحور الذي يؤدي الدور الخطير هو محور عمان - القاهرة. فهو الذي سيقطف ثمار الانقسام. وهو المستفيد الاساسي منه.

□ «الاتحاد»: لنعد الى الموقف الفلسطيني، وبشكل محدد الى يجري على الساحة الفلسطينية والعربية والشرق اوسطية. كيف تفسر ما يجري هذه الأيام من تحركات على الطريقة الامريكية ؟

●● ي. عبد ربه: علينا ان نعترف بأن هناك اتجاها جديا للغاية للسير في طريق «الحل» الامريكي. واقول «الحل» وارجو ان تضع الكلمة بين هلالين. لأنه في الواقع ليس حلا. ان اصحاب ذلك الاتجاه يبنون على أوهام انه من الممكن ان تقدم مكاسب معينة للحركة الفلسطينية اقل من الدولة الفلسطينية. من هؤلاء، نسمع نغمة «حق تقرير المصير» و«اقامة كونفدرالية» وليس دولة مستقلة. ان هذا هو الحل النموذجي الذي تطرحه وتريده البرجوازية الكبيرة داخل الارض المحتلة وخارجها. فهي ترى مصلحتها في ما يسمى بـ «الحكم الذاتي» المرتبط بالنظام الاردني غير ان هذه الصيغة مرفوضة من الغالبية الساحقة للجماهير الفلسطينية، حتى تلك الموجودة في الأردن. وهنالك مقاومة متزايدة إزاء «الحل». واكثر من ذلك فان التطور البارز في الاشهر الاخيرة الماضية هو اننا لم نعد نجد اي صوت في حركة «فتح» يدافع عن اتفاق عمان والسياسة الراهنة. هنالك محاولات للتبرير بأن ما جرى ناجم عن المصاعب التي تمر بها حركتنا. ولكن ليس هنالك من يدافع او يزعم بأن المصلحة الوطنية تتطلب ذلك. وهذا كله دليل على عدم شعبية هذه السياسة.

□ «الاتحاد»: هل لك ان تحدد لنا نقطة البداية في هذه الخلافات ؟

●● ي. عبد ربه: المشكلة هي ان قيادة م.ت.ف لم تعالج وضع المنظمة، خصوصا بعد تجربة حرب ١٩٨٢. وهذا امر غريب على ثورة وطنية. لقد نشأت في الماضي ظروف اكثر صعوبة وتجاوزناها بعد الدراسة واستخلاص العبر. لكن هنا لم يجر هذا الامر. لقد كان احد اهداف الحرب الاساسية تصفية م.ت.ف وكان علينا ان نقاوم هذا الهدف لا ان نتكيف معه وقد زاد الطين بلة دور المحاور العربية التي لم تكتف بصمتها وعدم مساعدتها المنظمة على الخروج من مصاعبها بل حاولت تغذية هذه المصاعب حتى تعزز سيطرتها على الحركة الفلسطينية.

□ «الاتحاد»: انك، اذن، تعزو الامر الى قيادة م.ت.ف ؟

●● ي. عبد ربه: بالطبع. فالاساس هو وضعنا الذاتي. فالخلافات الفلسطينية - الفلسطينية هي لب المشكلة.

□ «الاتحاد»: كيف تفسر هذا الأمر ؟

●● ي. عبد ربه: الازمة في م.ت.ف هي ازمة قيادة، ولا أقصد، هنا، الافراد. انما توجد سيطرة لجناح واحد يحاول ان يفرض برنامجه على الاخرين. من هنا كانت محاولتنا الناجحة لمعالجة الموضوع والتوصل بشأنه الى اتفاقية عدن - الجزائر الشهيرة التي وضعت افضل الاسس لمعالجة القضية.

فعلى اساس هذه الاتفاقية صدرت دعوتنا المخلصة الى الحوار الوطني، بغية تطوير م.ت.ف واعادة الوحدة الى صفوفها. بيد ان هناك طرفين متناقضين، كل، من جهته ولاسبابه، وقف معارضا. في قيادة م.ت.ف ظهر اتجاه يعزو المشكلة الى سوريا. ومن جهة ثانية رأى الجناح الآخر ان يعزو الامر الى «بضعة افراد» في قيادة «فتح»: إذا تمت تصفيتها يعود الخير الى نصابه. باختصار فان كلا الطرفين حاول اخفاء الجوهر الحقيقي للازمة وهو الجوهر الطبقي والسياسي.

□ «الاتحاد»: وأين التحالف الدمقراطي. لقد تحمس له الكثيرون في نشأته ورأوا فيه ضوء الأمل. فلماذا لم نسمع صوتكم ؟

●● ي. عبد ربه: لقد انقسم التحالف الدمقراطي على نفسه، اذ خرجت الجبهة الشعبية والمنظمة الصغيرة الاخرى - جبهة التحرير الفلسطينية. وهذا أضعفها.

□ «الاتحاد»: لكن لماذا ؟

●● ي. عبد ربه: يصعب تصور الضغوط التي تعرضت لها هذه الحركة المتحالفة. لقد رأى فيها الطرفان خطرا على مواقعهما. ولذلك قاوماها بكل جدية. وعمل كل منهما على فكها. وافشال أهم الاسس التي اعتمدتها، ألا وهي اتفاقية عدن - الجزائر - هذه الاتفاقية التي رأينا فيها التعبير الحقيقي عن المصالح الوطنية الفلسطينية والضمان لاستقلالية قرارتها ودمقراطية نظامها الداخلي.

□ «الاتحاد»: وقد نجحت هذه الضغوط في شق التحالف الدمقراطي ؟!

●● ي. عبد ربه: أجل. للأسف الشديد نجحت الضغوط، الى حد ما، في تحقيق اغراضها. واود الاشارة، هنا، الى ان هذه الضغوط لا تزال مستمرة علينا.

□ «الاتحاد»: ما هي هذه الضغوط ؟ وكيف تمارس ؟

●● ي. عبد ربه: كما تعلم فان الامر الاساس الذي نعتمد عليه في التحالف الدمقراطي، اي الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، هو برنامج م.ت.ف. الاصلي الذي أقر في المؤتمرات الفلسطينية المختلفة وضرورة وحدة م.ت.ف في النضال من اجل تطبيقه. بيد ان المحورين المتناقضين في م.ت.ف، اي «جبهة الانقاذ» من جهة وبعض الاوساط في «فتح»، من جهة ثانية، تحاول الانطلاق من نقطة اخرى خطيرة هي: هذا هو قدرنا. فقد حصل الانقسام. ولا مجال للحركة الوطنية الفلسطينية ان تكون حركة موحدة ولا مجال لبرنامج موحد لها. بالطبع نحن، في التحالف الدمقراطي، رفضنا هذا التوجه بشكل قاطع واعلنا اننا نرفض سياسة المحاور ولا محور لنا سوى الشعب الفلسطيني، ولا برنامج لنا سوى برنامج م.ت.ف.

□ «الاتحاد»: هل يمكنك رسم صورة بيانية حول وضع كل من هذه الاتجاهات الثلاثة داخل صفوف م.ت.ف وفي قواعدها الشعبية والعسكرية ؟

●● ي. عبد ربه: الصورة، باعتقادي، واضحة. فمن جهة نرى «جبهة الانقاذ» خرجت من حرب المخيمات اكثر عزلة. لقد اعتقدت، في حينه، انها ستتمكن من استعادة مكانة م.ت.ف في لبنان قبل ١٩٨٢ بواسطة حلفائها في سوريا ولبنان. ولكن حلفاءها انقلبوا عليها. ومن جهة ثانية سياسة «الاتجاه اليميني» في تراجع. ويزداد الانفضاض من حولها. وفي تصوري ان اتجاهنا، الذي يتمسك بوحدة م.ت.ف وبرنامجها الثوري الواقعي، يزداد قوة ويتعزز باستمرار ويلقى التأييد في كلا قاعدتي الاتجاهين.

□ «الاتحاد»:... ولكن... أليس هناك امل في الوحدة ؟

●● ي. عبد ربه: الجهود مستمرة. والهدف المباشر المطروح امامنا اليوم هو وقف التدهور الحاصل بعد اتفاق عمان. واحب ان اشير، هنا، الى موقف القادة السوفييت. فهؤلاء يؤكدون دائما، للاطراف الفلسطينية والعربية المعنية، أنه لم يفت الوقت لاستعادة الوحدة وفق الاسس المبدئية التي تضمنتها قرارات المجالس الوطنية...

□ «الاتحاد»: وهل يتابع السوفييت هذه القضية مع م.ت.ف والأطراف العربية المعنية، مثل سوريا وغيرها ؟

●● ي. عبد ربه: بالتأكيد. انهم يبذلون اقصى الجهود. واضيف ان السوفييت اكدوا دائما للفرقاء ان عدم الوحدة هو افضل هدية يمكن ان تقدم اليوم لامريكا ولاسرائيل وانه لا يمكن حل الازمة بدون ضمان استقلالية م.ت.ف ووحدتها التامة. لأن الهدف الرئيسي لامريكا وحلفائها في اسرائيل والانظمة العربية الرجعية هو الغاء دور م.ت.ف وها نحن نشهد اكبر مثل اليوم في الطريقة الاذلالية المتبعة لتعيين ما يسمى بممثلي الشعب الفلسطيني في الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك. اولئك الممثلون، الذين تختارهم اسرائيل وليس الشعب الفلسطيني. وهذا يقول كل شيء عن نوعية الحل الذي يريدونه للقضية، الحل الذي يعني تصفية م.ت.ف.

□ «الاتحاد»: لا بد انكم مطلعون على موقف الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل من الاوضاع على الساحة الفلسطينية والعربية. فكيف تقومون هذا الموقف ؟

●● ي. عبد ربه: ان موقفكم وطريقكم النضالية ليس فقط انها يثيران تقدير واعجاب شعبكم في الخارج فحسب انما، ايضا، يبعثان فينا الأمل بامكانية استعادة وحدة الصفوف الى م.ت.ف وفق برنامجها النضالي. فالوحدة التي تصونونها، برغم الصعاب والضغوط الداخلية والخارجية، هي صمام الأمان لصمودكم في الوطن برأس مرفوع. اما بالنسبة لموقفكم، تحديدا، من الازمة داخل م.ت.ف فان اهم ما يميزه هو رؤيته الصائبة للآفاق التي لا تزال مفتوحة امام م.ت.ف وفصائلها كافة لاستعادة الوحدة. وهذا هو موقفنا، ونعتقد ان هذا الموقف هو المعبر الحقيقي عن مصالحنا، شعبا وثورة. ونستطيع القول، بكل وضوح، ان السياسة التي أنتهجها الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تجاه الازمة في م.ت.ف. هي سياسة حكيمة وصائبة. كانت ترى، اولا واخيرا، مصلحة الشعب الفلسطيني. وتؤكد ان القضية المركزية هي قضية انتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية، اولا. ان مثل هذه السياسة تلقى الاحترام والتقدير ليس فقط في الداخل بل وفي كل اماكن وجود شعبنا الفلسطيني.

□ «الاتحاد»: سؤالنا الأخير يتعلق بمشروع القانون الذي تحاول حكومة التكتل القومي الصهيوني في اسرائيل تمريره وتمنع بموجبه اي مواطن من الالتقاء مع اي عنصر من م.ت.ف ما رأيكم في هذا المشروع ؟

●● ي. عبد ربه: لهذا القانون وجه اخر هو اباحة اللقاءات السرية بين اسرائيل وحكام الرجعية العربية، التي يتم فيها التآمر على حقوق الشعوب. لكن اللقاءات بين م.ت.ف والقوى الوطنية الفلسطينية في الداخل والقوى الدمقراطية اليهودية، التي تجري في العلن، لا شيء، فيها سوى الحرص على السلام العادل - السلام الذي ينهي مرحلة تاريخية طويلة من الحروب وسفك الدماء ويؤمن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، أسوة بباقي الشعوب. ان هذه العلاقات كانت دائما ولا تزال الامل بالمستقبل، امل كل القوى الخيرة المحبة للسلام، اليهودية والعربية، امل الاجيال الجديدة التي تريد انهاء دوامة سفك الدماء وتاريخ المعاناة والقتل والمجازر. لهذا، فكما يتمسك ممثلو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بموقفهم في الحرص على استمرار هذه اللقاءات وتوطيدها وتوثيقها، نتمسك نحن ايضا في م.ت.ف بها. وسنظل نعمل معا على فضح تلك اللقاءات التي تجري في الظلام للتآمر على حقوق ومصالح الشعوب وشعبنا الفلسطيني بالتحديد. بدءا باللقاءات السرية التي كان يديرها حكام اسرائيل الليكوديون مع السادات وحتى لقاءات حكام اسرائيل الحاليين مع الملك حسين، حديثا وقديما، ومع غيره من الزعماء العرب.



● ياسر عبد ربه ●

* ياسر عبد ربه: كان يشغل منصب رئيس الدائرة الاعلامية في م.ت.ف قبل انعقاد دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني.

رسالة شفاعمرو

مساعد وزير الشرطة يرد على «الجبهة» ورابطة الطلاب الجامعيين

● شفاعمرو - لمراسلنا - رد مساعد وزير الشرطة، إيلي لوزول، على رسالتي الاحتجاج، اللتين بعثت بهما جبهة شفاعمرو الدمقراطية ورابطة الطلاب الجامعيين في شفاعمرو إستنكارا لمنع أربعة طلاب جامعيين من شفاعمرو من دخول منتزه «عين جالوت» لكونهم عربا - كما ذكر لهم الشرطي في حينه (نشر عن هذه القضية في عدد «الاتحاد» الصادر بتاريخ ٨٥/٨/٥).

وجاء في رد مساعد الوزير أنه في اليوم المذكور أقيم في المنتزه إحتفال للطائفة البهائية ومنع دخول الناس إلى المنتزه بسبب إكتظاظ الناس في الداخل.

وأضاف مساعد الوزير في رده أن الشرطة تعتذر لأنه لم يتم إيضاح الامر للشباب الشفاعمريين على هذا النحو. وهذا يتناقض مع تعقيب الناطق بلسان شرطة المنطقة الشمالية الوارد في الخبر المنشور في جريدة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ، (٨٥/٨/٤)، وهو أن الشرطة لا تتدخل البتة في ترتيبات الدخول إلى المتنزهات العامة.

ومن الجدير بالذكر أنه تم دخول العديد من الاشخاص اليهود إلى المنتزه على مرأى من الطلاب العرب بعد فحص بطاقات الهوية.

● تخريج الفوج الخامس من حضانة حركة النساء الدمقراطيات ●

● بدعوة من لجنة الحضانة إحتفلت أمهات أطفال حضانة شفاعمرو وعضوات حركة النساء الدمقراطيات في شفاعمرو، مؤخرا، بمناسبة تخريج الفوج الخامس من الحضانة.

إفتتحت الاحتفال الأخت فتحية الصفير، عضو السكرتارية القطرية لحركة النساء الدمقراطيات، مرحبة بالحضور وحيت باسمهن وفد حركة النساء العائد من نيروبي وأشارت إلى أهم المواضيع التي حملتها مندوبات الحركة الى المؤتمر. ودعت الحضور الى المشاركة في اللقاء الذي سيجريه فرع شفاعمرو مع مندوبات المؤتمر.

وتطرقت الاخت فتحية الى التطور الذي طرأ على الحضانة خلال السنة الدراسية السابقة من تجديد الاثاث وتغيير الموقع وشراء الالعاب.

كما شكرت الامهات المربيات اللاتي حققن نجاحا باهرا في تربية الاطفال، خاصة وأنهن إشتركن في دورة خاصة لتأهيل مربيات والتي بادرت الى إقامتها حركة النساء في الناصرة.

وأختتم الاحتفال بتقديم ضيافة للحضور تم خلالها الاستفسار عن الحضانة وكيفية العمل فيها والاجابة على الاسئلة من قبل عضوات الحركة.

ويذكر أنه أعلن عن إبتداء فترة التسجيل للسنة الدراسية الجديدة في الحضانة منذ أمس الاول (الاربعاء) في ساعات النهار في مبنى الحضانة أو لدى عضوات الحركة.

من مشاهد العمل التطوعي في طمرة



● المتطوعون في إطار مخيم العمل التطوعي الثالث في طمرة يعملون في أحد المشاريع (الأربعاء ١٩٨٥/٨/٢١) ●
(صورة خاصة)

---

١٤ ولداً مسيحياً ما بين الاثيوبيين اليهود (الفلاشا)

● تل أبيب - كشفت صحيفة «معاريف»، عن وجود ١٤ صبيا مسيحيا في جيل (١٠ - ١٢) ما بين الاثيوبيين اليهود (الفلاشا) الذين جلبتهم اسرائيل من وطنهم اليها. وان هؤلاء الاولاد يعيشون ويتلقون التربية والتعليم في المؤسسات الخاصة بالمهاجرين.

وصرح رئيس قسم هجرة الشباب، أوري غوردون، بأن أمر هؤلاء الاولاد ظل طي الكتمان حتى الان حتى لا يزيد النار اشتعالا في مسألة تهويد الاثيوبيين. وأضاف بأن هوية هؤلاء الاولاد هي سر أمام اصدقائهم ومعلميهم.

وكتب مراسل «معاريف» ان قسما من هؤلاء الاولاد يهودي الاب ومسيحي الأم. وان مجموعة أخرى منهم مسيحيي الأب والام موجودون خارج البلاد. وعن هؤلاء، قال غوردون انه لن يعمل على تهويدهم على الرغم من طلب أوساط دينية مختلفة.

البرلمانيون السوفييت يدعون زملاءهم في العالم لمنع تساقط الرماد الذري على الارض

● موسكو - عن «تاس» - دعا البرلمانيون السوفييت اعضاء برلمانات جميع البلدان الى معارضة تجارب الاسلحة النووية. وجاء في النداء، الذي وجه من موسكو، انه اذا اوقفت مثل هذه التجارب فان سباق التسلح النووي سيتوقف ثم يصبح، غير ممكن اطلاقا.

ويعيد النداء الى الاذهان ان الاتحاد السوفييتي اعلن منذ السادس من آب الجاري حظرا مؤقتا، من جانب واحد على كافة التفجيرات النووية. وسيسري مفعوله حتى الاول من كانون الثاني من العام القادم. واذا انضمت الولايات المتحدة الى الحظر فان مفعوله سيستمر لاحقا.

وجاء في النداء انه على البرلمانيين ان يوحدوا جهودهم من اجل ان لا يتساقط الرماد الذري على ارضنا ابدا.

إضراب عاملات مخيطة «تفرون» في سخنين يدخل يومه السادس

● سخنين - لمراسلنا - قام النقابي سهيل ذياب، يوم الثلاثاء (٨/٢٠)، بزيارة الى مصنع «تفرون» في سخنين حيث التقى مع عاملات المصنع المضربات عن العمل منذ ستة ايام، احتجاجا على تدني رواتبهن وظروف العمل السيئة في المصنع.

وبعد الاستماع الى قضية العاملات ومطالبهن طلب النقابي ذياب من العاملات ارسال وفد عنهن الى لجنة العمال في القرية لاطلاعها على اوضاع وظروف عملهن الصعبة.

من جهة اخرى بعث عضو لجنة العمال وممثل الجبهة، حنيف زبيدات، برسالة الى سكرتير لجنة العمال في سخنين، طالبه فيها بعقد جلسة سريعة لبحث موضوع الاضراب وظروف عمل العاملات المضربات والوقوف الى جانبهن.

كما طالب لجنة العمال بارسال رسالة الى ادارة المصنع تطالب فيها باعادة العاملات السبع المفصولات منذ اكثر من شهر وهم فوزية حيادرة وفيروز يوسف بشير وامال زبيدات وغزالة بدارنة وهيام غنايم وعطاف ابو صالح وحلوة سيد احمد.

مجمع «كوبيل» للسياحة على حافة الانهيار

● تل أبيب - أصدر قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب، يوم الثلاثاء (٨/٢٠)، أمرا بنقل مجمع «كوبيل» للسياحة إلى يدي «حارس قضائي» للتفتيش عن إمكانيات بيعها أو حل أزمتها - وذلك إستجابة لطلب مدير عام المجمع، سامي روزنبرغ.

وأعلن روزنبرغ أن شركات المجمع عاجزة عن تسديد الديون المستحقة عليها والتي تصل إلى (٢٨) مليون دولار.

فقد قال روزنبرغ إن ديون شركات المجمع الثلاث وصلت الى: ● شركة «كوبيل توزه» - ١٢ مليون دولار ● شركة المجمع الثلاث وصلت الى: ● شركة «كوبيل للسفريات» - ١٠ ملايين دولار ● وشركة «كوبيل فنادق» - ٦ ملايين دولار.

الطاقم الوزاري المقلص يصادق على مواصلة تطوير وانتاج طائرة «لافي»

● القدس - صادق الطاقم الوزاري المقلص، في جلسته أمس الاول (الاربعاء)، على مواصلة تطوير وانتاج طائرة «لافي» بأغلبية (٨) أصوات مقابل معارضة وزيرين إثنين فقط : وزير المالية، يتسحاق موداعي، والوزير بلا وزارة، عيزر فايتسمان. مع أن معارضتهما لم تكن مبدئية ضد تطوير وانتاج الطائرة ولكن حول المصادر المالية اللازمة لتمويل التكاليف.

وأثار هذا القرار إرتياح الاوساط العسكرية خاصة أنه جاء صفعة لكل المطالبين بوقف المشروع، نهائيا وفورا، نظرا للتكاليف الحقيقية التي ستصل إلى أضعاف مما كان قدر لها، من قبل.

الثانويون العرب يتجندون لمهرجان أم الفحم، المعادي للعنصرية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في البلاد جماهير الطلاب الى المشاركة الواسعة، سوية مع الجماهير العربية ومع القوى التقدمية اليهودية في البلاد، في يوم الذكرى السنوية الاولى لصد الفاشي كهانا ومنعه من تدنيس أرض أم الفحم.

وأعلنت اللجنة: «فلتكن مشاركتنا الواسعة والفعالة وتصعيداً للنضال الجماهيري الواسع، اليهودي - العربي، ضد العنصرية ومظاهرها وضد جميع الممارسات العنصرية، الرسمية وغير الرسمية.

تهنئة

الى رفيقنا العزيز شحدة بن بري بمناسبة الزواج، الف مبروك وبالرفاه والبنين.

روبقة وثابت أبو راس

دعــوة

تدعوكم لحضور الاجتماع التحضيري للمؤتمر الذي أقره اجتماع شفاعمرو القطري في تموز الماضي بدعوة من لجنة الأراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ولجنة المتابعة من اعضاء الكنيست العرب.

وهدف هذا الاجتماع التشاور بين ممثلي السلطات المحلية وأعضاء الكنيست ونقابيين ومثقفين وكتاب ومدرسين ورجال فكر ولجان طلبة وهيئات شعبية واصحاب مصالح ورجال دين وذلك لحشد جميع الطاقات للتصدي لخطر العنصرية وبحث انجع الوسائل لمكافحتها بتوسيع قاعدة التعاون مع القوى اليهودية المناهضة للعنصرية والفاشية.

ويعقد هذا الاجتماع التحضيري الأول في قاعة المركز الثقافي في الناصرة، الساعة ١٠.٣٠ صباحا السبت في ٨٥/٨/٢٤

لجنة الدفاع عن الأراضي

اسبوعيات

مصير الديدان ومصير الانسان !

ليس سراً وجود نقاط اختلاف بيننا وبعض زملائنا، في معسكر «اليسار الوطني»، في تقويم مستقبل القيادة الوطنية الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ولكننا لم نختلف، ولا نختلف الآن معهم، في تقويم سلبيات «اتفاق عمان» وكل العفن الذي أطلقه هذا الاتفاق ـ من التهافت على اعتاب الموظف الامريكي، ميرفي، حتى محاولة إعطاء «الشرعية الوطنية» لعملاء الاستعمار والصهيونية القدامى والجدد.

إننا نؤمن بأن القائد الوطني المسؤول، إذا أراد أن يظل مسؤولاً، فان «أصله سيردّه».

إننا نعيش في عالم تدرك فيه القوى الاستعمارية والطبقات الهرمة، حتى العظم، أنها تعيش أيامها الأخيرة وأنها تحارب معركتها الأخيرة حرباً يائسة ضد طلوع فجر النظام الجديد، نظام الناس المتآخين والشعوب المتساوية. ومن السذاجة التوهم أن هذه القوى، حتى ولو نجحت الانسانية في كبح جموحها الى حرب عالمية، ستنسحب من الميدان بإرادتها وقبل أن تلقي في المعركة بكل ما توارثته واختلقته ونشرته من مفاهيم معادية للتقدم ومتوارثة منذ عصور البلطة الحجرية السحيقة.

لقد عبّر أنور السادات، في زمانه، عن مشاعره الصادقة حين أعلن أنه «يستريح» لكيسنجر ولغيره من المبعوثين الأمريكيين وأنه «يفهمهم» أكثر مما «يستريح» لأصدقاء مصر السوفييت. ولا ننسى ما جاء في إحدى روايات نجيب محفوظ عن الشاب المصري الثري المدلل الذي كان يرقص إحدى الرقصات الأمريكية الحبيبة على قلبه وهو يشتم، باللغة الانجليزية، الاتحاد السوفييتي لأنه منع سقوط عبد الناصر و «الخلاص منه» بعد هزيمة العام ١٩٦٧. وكم واجهنا، بين ظهرانينا أيضاً، أشخاصاً ينتقدون الاتحاد السوفييتي على «عجزه» لا لأنهم يريدونه أن «يتحرك» بل لأنهم يريدون أن يكون عاجزاً حقاً حتى «يخلصوا» من الاتحاد السوفييتي الذي يعتبرونه عقبة في وجه نواياهم الاستسلامية القديمة والموروثة. فما أحب عليهم لو عادت الدنيا سبعين عاماً الى الوراء على الأقل، الى ما قبل انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى، الثورة التي وضعت «الفعلة» و «الحرّاثين» وأولادهم المثقفين في الحكم لأول مرّة في التاريخ !

ولا يحق لنا أن نلوم هؤلاء الشبان على جهلهم بقوانين الطبيعة وبأنه من المستحيل إعادة عقارب الساعة الى وراء لا سبعين عاماً بل ولا سبع ثوانٍ ! فقد عاش أعظم مفكري وقادة الإمبراطورية البريطانية، ونستون تشرتشل، تسعين عاماً ومات بعدها وهو لا يحل ولا يزول عن هذا الجهل المطبق.

وأشد ما يفزع الطبقات الهرمة، في زماننا الأخير هذا، هو ما نشاهده من نفاد صبر جماهيرها الطبقية نفسها ومن انحيازها، أكثر فأكثر وبحكم ما تعانيه من اضطهاد قومي مستمر ومن إفقار متعاظم، الى صف الطبقة العاملة وما تسعى إليه من بناء عالم جديد. ولذلك أصبحت ميزة عصرنا، أيضاً، هي انحياز خيرة رجال العلم والفكر والثقافة والفن الى صفوف الطبقة العاملة وعالمها الجديد حتى أصبح قانوناً موضوعياً أن المتشبثين بالطبقات الهرمة وممثليها يتميّزون بضيق الفكر وبالعجز عن التفكير وبالفراغ الداخلي وبالبله أحياناً ـ من المثل المولوودي الفاشل حتى الأكاديمي الذي يؤرقه الخوف من أن يكتشف الناس جهله.

لقد أبدع عظام الكتاب، القدامى والمحدثين، في وصف النهايات الشخصية للأفراد المتشبثين بالطبقات الهرمة. وأذكر منهم سلتياكوف شدرين وغوركي وجبرئيل غارسيا ماركيز الذي لم يستطع أن ينهي روايته الخالدة عنهم ـ «مئة عام من العزلة» ـ إلا بعد أن حوّلهم إلى ديدان أرض فرداً فرداً !

لذلك لا يحق لنا أن نتسرع في الحكم على مستقبل قائد مسؤول وطني، في عالمنا الموبوء هذا، بمجرد كبوة كباها. من حقنا ان ننتظر، وأن نعمل من أجل ذلك، أن يقوم «أصله ويردّه»، خصوصاً واننا نعلم، علم اليقين، أننا في «الهوى سواء» ـ ضحية !

ونرى، في حالتنا، ضرورة التمييز بين القيادة الوطنية المسؤولة (في كبوة الركض وراء الأوهام المميتة) وبين نوعين من «أصدقائها» و «حواريها»: النوع الذي من الممكن تسميته «الوسواس الخنّاس» الذي يوسوس في رؤوسها، والنوع الذي من الممكن تسميته «بالونات التجربة» التي تنفخها وتطيّرها وتنتظر النتيجة.

النوع الاول ـ «الوسواس الخنّاس» ـ هو أداة من أدوات الضغط، متعدد الأشكال، المباشر والعنيف وغير المباشر والمعسول، الذي يوجهه الأعداء المعتدون نحو هذه القيادة الوطنية لحرفها عن مسارها الوطني الصحيح. ويكون دور هذه الأداة ـ شرطاً ـ معسولاً. ولكن لا يمكن اعتبارهم، مهما يغدقوا على ياسر عرفات، مثلاً، من ألقاب الحب والتبجيل، سوى أداة من أدوات الضغط المعادي. ولست في حاجة الى تسمية أسماء. إذ لدينا منهم «ستّة ملآنة» ـ من ملوك ومن «رعيّة» ومن عرب ومن يهود. لقد كان «خوري الضيعة» نبيهاً حين جاءه أحد طلّاب الحاجة مادحاً وقائلاً: «قنطار عسل في ذقنك يا أبونا». فأجابه أبونا: «كثرته مش لله يا بني» !

أمّا النوع الثاني من «الحواري» ـ النوع الذي نسمّيه «بالونات التجربة» ـ فهو أيضاً فريقان:

الفريق الأول يُنفخ ويُطَيّر. فيسقط فيعتذر عن «خيبة أمله». فيتبدد شذر مذر ويتبرأ منه ومن مصيره القائد الوطني المسؤول.

والفريق الثاني كان يحلم بهذا الدور «البالوني» ـ طبقياً ـ منذ «بدء الخليقة». وما كان مستعداً للقيام بهذا الدور «البالوني» إلا في اتجاه واحد، اتجاه التفتيش عن موطىء قدم له في «دنيا الاستسلام». والفريق الأخير هذا غير مستعد أن «يطير» إلا إذا كان متأكداً من أن السلطة الحاكمة في بلده راضية عنه وعن اتجاه طيرانه. ولو حدث العكس لبقي مكانه في الوحل.

قديماً قيل إن طريق الحرية غير مفروش بالورود وبالرياحين. إنما هو طريق صعب وطويل في أكثر الأحايين. ويحاول العدو ـ خلال هذه المسيرة ـ أن يوهمنا بأنه يوجد بديل عن الطريق الصعب والطويل وأنه يوجد طريق «قصير» وأقل كلفة. ومن طبيعة البشر، وهذا حق، التفتيش عن أقصر وأسهل الطرق. ولو كان هناك طريقاً الى الحرية أقصر وأسهل، حقاً، من طريقنا لكنا نحن الشيوعيين أول من اتجه نحوه. ولكن قديماً قيل، أيضاً، إن النوايا الحسنة كثيراً ما تقود الى جهنم. فما العمل حين لا ينضج التين إلا في موسمه ولا يطلع الفجر إلا في وقته ؟

لسنا أول ولا آخر مَن سار على درب الحرية وسلام الشعوب العادل. ولكننا ضربنا الرقم القياسي في أمرين: في الإصرار على الوهم بوجود طرق «أقصر وأسهل» وفي عدد النكبات التي أحاقت بنا.

لقد آن الأوان على أن نكف عن التفتيش في الزمن الضائع وفي إضاعة التجربة. لقد قيض لنا أن نخلق في هذا الزمن، لا في قرن ماضٍ. إنني، مثلي مثل غيري، أحب ركوب الجمال وأخاف من ركوب الطائرة. ولكنني أعلم أنني، كي أصل الى ما وراء البحار والمحيطات، لا استطيع إلا أن أركب طائرة، عجبني هذا الأمر أو لم يعجبني.

فأي الطريق الأقصر والأسهل، في زمننا، أيها الوطنيون المخلصون والأذكياء !

طريقنـــــا !

﴿ اميل حبيبي ﴾

قرار التبرئة مؤشر خطر لما هو أخطر منه

□ لسنا من السذاجة أو البلاهة كي نتوقع أن يصدر القضاء العسكري في بلادنا حكماً عادلاً على الضابط من جيش المظليين، يتسحاق مردخاي، لو مَثل هذا فعلاً أمام القضاء العسكري بتهمة المشاركة أو التسبب المباشر في مقتل الفدائيين الفلسطينيين بعد أن ألقي القبض عليهما وكانا لا يزالان على قيد الحياة.

لكن ما لم نكن نتوقعه، ويبدو أنه لسذاجة لا تزال عالقة فينا، هو أن يصدر حكم بتبرئة هذا الضابط «عينك عينك».

ومن الواضح الآن أن قرار التبرئة، الذي صدر في ١٨ الجاري، كان آخر حلقة أساسية في سلسلة طويلة امتدت لأكثر من ١٦ شهراً (أي منذ ١٢ نيسان ١٩٨٤)، واستهدفت طمس معالم الجريمة الصارخة.

وان تتبعاً لمسلسل الاحداث يؤكد كيف أنه جرت ومنذ اللحظة الاولى محاولة طمس معالم الجريمة واخفائها واسدال ستار من الصمت عليها لا يقل بشاعة عن الجريمة، وكأن شيئاً لم يحدث.

ففي ١٢ نيسان من العام ١٩٨٤، حين وقعت الحادثة، أكد البيان العسكري الرسمي الاول، ان إثنين من الاربعة الذين اختطفوا الباص قتلا في أثناء محاولة الاستيلاء على الباص المخطوف. وأن الاثنين الآخرين ألقي القبض عليهما وأسرا.

ولكن سرعان ما صدر بيان ثان أكد مقتل الفدائيين الاربعة، في أثناء اقتحام الباص.

إلا ان جريدة «نيويورك تايمز» نشرت في ١٩٨٥/٤/١٥ أن الصحفيين الذين كانوا في مكان الحادث شاهدوا اثنين من الفدائيين الاربعة وقد أخذا أسيرين. وان صورة أحد الفدائيين، الاسيرين، موجودة في مكاتب صحيفة «حداشوت» ويبدو فيها الفدائي بكل وضوح يقوده اثنان من رجال الامن الاسرائيليين.

وقد رد الناطق العسكري الرسمي على ما نشرته الصحيفة الامريكية فأكد «بطلان» هذا الادعاء ونفاه كلياً.

وفي ٢٧ نيسان ١٩٨٤ نشرت «حداشوت» نبأ عن تشكيل لجنة تحقيق برياسة الجنرال في الاحتياطي، منير زوريع، الامر الذي يؤكد الشكوك حول مقتل الفدائيين بعد أن وقعا في الأسر. وكان وزير الدفاع في حينه، آرنس، قد منع نشر نبأ تشكيل هذه اللجنة.

لقد حاولوا طمس معالم الجريمة فعلاً.

لكن الصدفة، وهي جزء من الضرورة ـ ضرورة الكشف عن الجريمة، شاءت، كما عرف فيما بعد، أن يحاول صحفي مصوّر من «حداشوت»، بدافع من المغامرة الصحفية وجرياً وراء السبق الاعلامي، أن يسجل لحظات «الانتصار» على مختطفي الباص. فالتقطت «كمرته» صورة لأحد الشابين الفلسطينيين وهو حي معافى بين يدي الضابط مردخاي وشخص آخر لم يكشف النقاب عن هويته.

ولم يكن هذا الصحفي يتصور ان ما التقطته «كمرته» في تلك اللحظات الرهيبة، التي سبقت قتل الشابين باعقاب البنادق والعصي، سيشكل الشاهد على ما اقترفه جنود وضباط ورجال شرطة وافراد من شبكة المخابرات العسكرية من جريمة قتل شابين وقعا في الاسر.

وجاء نشر الصورة ليؤكد وقوع الجريمة. فالقوانين والاعراف الدولية وميثاق حقوق الانسان الخاص بالاسرى تحرم كلها قتل الاسير.

وسرعان ما ذاع النبأ ووصلت اصداؤه الى مناطق نائية في عالمنا، وبدأت أصابع الاتهام ترتفع مشيرة الى جريمة «قتل الاسرى في اسرائيل».

ولكن بدلاً من الكشف حالا عن القتلة وتقديمهم الى القضاء بدأت أوساط متنفذة في بلادنا في أجهزة السلطة المدنية وفي الجيش والصحافة وأجهزة المخابرات في شن حملة على الصحيفة تلك وعلى المصور، الذي لولا دافع المغامرة لديه لما انكشفت الجريمة.

وارتفعت، بالمقابل، أصوات عاقلة تطالب بالتحقيق فيما جرى وبالكشف عن القتلة.

وخوفاً من الفضيحة الدولية تقرر، كما أسلفنا، اقامة لجنة تحقيق في ٢٧ نيسان ١٩٨٤. وقامت هذه اللجنة فعلاً وفي ٢٤ أيار من العام ١٩٨٤ قدمت هذه اللجنة تقريراً الى الوزير، آرنس، جاء فيه ان اثنين من الفدائيين الاربعة أخذا أسيرين وأنزلا من الباص وهما معافان، ولكنهما قتلا فيما بعد نتيجة لتعرضهما لضرب مبرح.

وعلى ضوء هذا قام مستشار الحكومة القضائي، زمير، في ٨٤/٦/٤ بتشكيل لجنة تحقيق للكشف عن القتلة وعن حقيقة ما وقع.

وبدأت عملية مماطلة واسعة وتسويف حتى بدا أن التحقيق لن ينتهي.

وحين إنتهى التحقيق أصدرت اللجنة توصيات تؤكد إدانة الضابط مردخاي وتحمله جزءاً أساسياً من مسؤولية التسبب بالقتل. وأن لم تدنه هذه التوصيات صراحة بجريمة القتل. كما لم تطالب بتقديمه الى القضاء العسكري بهذه التهمة. لكن التوصيات تتضمن مطالبة صريحة بتقديم هذا الضابط وآخرين الى القضاء، أي ان يمثل أمام محكمة عسكرية.

وقد تبنى المستشار القضائي للحكومة، البروفسور يتسحاق زمير، توصيات هذه اللجنة وقام في ١٣ آب الجاري برفعها الى المدعي العسكري العام. وهنا قامت الاوساط اياها بحملة شديدة استهدفت المستشار القضائي وطالبت بتنحيته عن منصبه ودافعت عن الضابط في محاولة سافرة لتبرير الجريمة.

وفي جو من الهستيريا العسكرية وزعيق غلاة المتطرفين ذوي النزعات الفاشية وضباط كبار في جيش الاحتياط ومن العاملين الآن في الجيش، تنكر المدعي العسكري العام لتوصيات اللجنة. وبدلا من العمل بموجب هذه التوصيات أمر بتقديم الضابط يتسحاق مردخاي الى محكمة تأديبية وأمام ضابط برتبة جنرال.

وعلى الرغم من ان المستشار القضائي، زمير، عاد وأكد في وجه حملة التحريض الارعن عليه أن المعلومات التي توفرت لدى لجنة التحقيق ولديه التوصيات التي أقرتها هذه اللجنة تدين الضابط مردخاي وآخرين بارتكاب مخالفات أدت الى مقتل الفدائيين، إلا ان المحكمة التأديبية قررت تبرئة هذا الضابط، تبرئته من أية مسؤولية. ولم يكتف المسؤولون في المؤسسة العسكرية بهذا، بل عملوا على ترقيته من حيث الرتبة العسكرية، فاصبح جنرالا.

وقد لفت الصحفي ران كاسليف (هآرتس، ٨٥/٨/٢١) الانتباه الى السرعة المثيرة للغرابة التي صدر خلالها الحكم بتبرئة هذا الضابط بالمقارنة مع الفترة الطويلة التي استغرقها التحقيق. فقد استغرق جمع المعلومات سنة كاملة. واحتاج مستشار الحكومة القضائي اسبوعاً كاملاً لدراسة التوصيات. أما المدعي العسكري العام فاحتاج يوماً واحداً لإصدار أمره برفض التوصيات والتوصية بتقديم هذا الضابط الى محكمة تأديبية.

أما القاضي العسكري الوحيد الذي نظر في القضية فأصدر حكم التبرئة بعد ان استغرقته دراسة القضية نصف يوم فقط.

وخلص هذا الصحفي الى الاستنتاج الصحيح انه منذ تسلم المدعي العسكري العام هذه التوصيات ونتائج التحقيق جرى التركيز في إتجاه واحد، في اتجاه تبرئة هذا الضابط. وهو ما تم فعلاً.

من الواضح أن قرار التبرئة ومن ثم الترقية جاءا ليشكلا مؤشراً خطراً للمنزلق الاخطر الذي انحدرت اليه الحالة في بلادنا.

فقد إعتادت المؤسسة العسكرية أن تضطر، عند الكشف الواضح عن ارتكاب أفراد أو مجموعات من قواتها لجريمة قتل فردية أو جماعية، الى أن تقوم بادانة مرتكبي هذه الجرائم والحكم عليهم ولو بقرش، كما فعلت مع الضابط شدمي الذي أشرف على تنفيذ مجزرة كفرقاسم المروعة في تشرين الاول من العام ١٩٥٦، أو أن تصدر أحكاماً رمزية بالسجن عليهم، كما فعلت مع بنتو أو غيره، ثم تصدر عفواً عن القاتل المدان وتطلق سراحه.

فالجديد في الأمر، هذه المرة والذي يثير فينا أشد القلق والسخط، هو أن المؤسسة العسكرية تصدر حكماً بالتبرئة مع أن كل الدلائل تؤكد مسؤولية الضابط المذكور.

ومن الواضح ان ادعاء المدعي العسكري العام بأن «توصيات اللجنة تشير الى أكثر من مسؤول» لا يعني ولا يمكن أن يعني تبرئة هذا الضابط. خصوصاً وان هذه التوصيات تحمل الضابط مردخاي جزء رئيسيا من المسؤولية.

لقد جاء قرار التبرئة تعبيراً وتأكيداً صارخين لاصرار المؤسسة العسكرية على مواصلة التعامل مع العرب في هذا المجال على أن «العربي الطيّب هو العربي الميّت» أو غير الموجود أصلاً. فكل شيء مباح حين يتعلق الامر بالعرب.

وجاء هذا القرار انتصاراً للنزعة العسكرية الفاشية التي يروج لها ضباط كبار سابقون في الجيش مثل قائد الاركان السابق، رفائيل ايتان، وغلاة المتطرفين السياسيين من حركتي «هتحيا» و «الليكود» وغيرهما وغلاة المستوطنين من حركتي «غوش ايمونيم» و «كاخ» التي يرئسها كهانا.

وما يجب أن ندركه هو أن هذه الاوساط تحاول الاستفادة من الحالة الراهنة في العالم العربي ومن التمزق القائم داخل الساحة الوطنية الفلسطينية، وكذلك من الازمة الاقتصادية الآخذة بخناق بلادنا وواقع ضعف قوى السلام والدمقراطية الحقيقية فيها كي تقوي مواقعها داخل السلطة وخارجها في محاولة للامساك كلياً بزمام الأمور بغية تحقيق أهدافها الخطرة على ما تبقى من حريات دمقراطية في بلادنا وعلى السلام في المنطقة.

فقرار التبرئة مؤشر خطر لما هو أخطر منه.

﴿ ابراهيم مالك ﴾

ـ كالنخلة انتْ ـ

● شعر شكيب جهشان ●

[الى الذين حققوا المعجزات في مخيم العمل التطوعي الخامس في الرامة].

ـ ١ ـ

كالنخلة أنتْ
فانشر أغصانَكَ فوق رؤوس
المكدودين
كالنخلة أنتْ
فانثر حُبَيْبَاتِكَ في أفواه
المحرومين !!

ـ ٢ ـ

يا مُهراً يَصْهَلُ لِيلَ نهارْ
يَحْتَثُّ النخوة
والاصرارْ
إزرع خُطواتِكَ في وَجَنات الشمس
واجترع الكاس
ينتظرُ الغار
يا مهرا يعرق ليلَ نهارْ !!

ـ ٣ ـ

لوّنتَ الريحْ
وخلقتَ الوردة في التبريح
ضوّيتَ الليل
وسللت الضحكة من أشداق الوَيْل
يا ساقية تغدو وتروح
تغدو وتروح
وترش الفرحة في الدنيا
وترد الروح

ـ ٤ ـ

ماذا في الصدر
يا همّ النسْر
ماذا في الساعِد
والايثار
يا وَجَعَ النار !!!

ـ ٥ ـ

يمتدُّ العزم الكاسحُ من رابات صلاح
الدين
الى عينيك
فافتح كفيك
افتح كفيكْ
وابذر في العتمة بعض اللون
واستعِدِ الكون
واقبض كفيكْ
إقبض كفيكْ
واضرب بالمعول وجه الصخر
واستبِق الفجر !!

ـ ٦ ـ

اضرب بالمعول وجه الصخر
ووجه القهر
ووجه القَهْر
وابتدىء العمرْ !!

(الرامة ـ ١٩٨٥/٨/١٠)

تهنئة

الى العزيزين عيسى بشارات وكميليا سلباق بمناسبة الخطوبة وألف مبروك.

عوني نداف

*** تهانينا الحارة ***

الى العزيزين عيسى بشارات وكميليا سلباق بمناسبة الخطوبة، ألف مبروك و «عقبال الفرحة التامة».

أعضاء الحزب والشبيبة ـ يافة الناصرة

تهنئة

الى الزميل أسامة حوراني وفوزية حيادرة بمناسبة الخطوبة، ألف مبروك و «عقبال الفرحة التامة».

فريق «الاتحاد» للرياضة ـ عيلبون

تهنئة

الى الاخوة مريم ومحمود شيمان بمناسبة الزفاف وبالرفاه والبنين.

وفاء وعلي شموخ

تهنئة

تهانينا الى انتصار وسمير عابد بمناسبة الخطوبة، ألف مبروك وعقبال الفرحة التامة.

عدنان ابو ربيع والعائلة

*** تهانينا ***

الى أخينا الحبيب ميشيل وعروسه نعامة بالزواج والف مبروك.

أخواتك : جهينة ونجاة وسلوى وسميرة الحاج ـ البقيعة ـ البقيعة الغربية

*** تهنئة ***

● الى جدعون زينة بمناسبة الزواج، مع تمنياتنا لك بحياة ملؤها السعادة والهناء وألف مبروك.

● والى حبيب معلم وعروسه نجاة سرور بالزواج نتمنى لكما حياة سعيدة والف مبروك.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ عيلبون

ثمن الرغيف

● قصة بقلم: عبد الحفيظ دراوشة ●

هرع معظم فلاحي القرية مبكّرين الى المدينة المجاورة بحميرهم وخيولهم وبغالهم فعجّ بهم السوق والخان الكبير بأروقته الكبيرة والعديدة. لم يفاجأ بهم أحد البتة إذ ان موسم الحصاد يقرع الابواب. ولا بد من شراء الجلال والسّرج والبطانة التي تلف بطن الدابّة والقادم والحطف والفراشيّات والحبال والمَرَس والكدّانة والاكليل والنير ولوح الدّراس والشاعوب الحديدي والمذراة الخشبية والمنجل والخاشوشة والجورة والرّدن وطوس الفخار والابريق والجرّة والغسّلية.

في المساء من كل يوم يأخذ الحصادون «يهندسه» البيدر وضغط القش ـ طرفشته ـ حتى يتكون «الكديس» على شكل تلة تصّعد على ظهرها الدواب المحملة بقوادم القش حيث تفسخ حوالتها. وبعد الانتهاء من الحصاد يأتي دور الدرس فيقوم الفلاح برمي «الطّرحة» او «الدّورة» على شكل حلقة تطوق البيدر «الكديس» ـ بعرض مترين الى ثلاثة أمتار وبارتفاع ثلاثين سنتمترا تقريبا، ويأخذ الدّراس ـ والذي لتوه كان رجّاداً ـ بقيادة الخيل التي تجر الواح الدراسة وهو يقف عليها. وبعد ان يتم تكسير الطرحة الاولى التي تكون قد قلّبت بالشواعيب، يطرح عليها «دوراه» آخر أو طرحة أخرى، وهكذا الى ان تصبح وتتحول تلّة القش او البيدر الى حلقة كبيرة بعرض يزيد عن ثلاثة أمتار ويعلو كذلك. وتسمى هذه الحلقة «الرديخة». وهكذا يكون بيدر القش قد تحول الى «كُسارة» بشكل هذه «الرديخة». لكن الامر لا ينتهي عند هذا الحد وعند هذه المرحلة، فالحب لا يزال داخل السّبل، والكسّار لا يُذرّى ولهذا يأتي دور «النّعام». فيأخذ الفلاح بواسطة الشاعوب بالقاء طرحات اخرى مستديرة تحاذي حلقة الرديخة وداخلها. فتدرسُ هذه الطرحة بعد ان تقلّب حتى تصبح ناعمة وتجمع بالمذراة على شكل عُرمة في مركز الحلقة، تكبر، وتكبر يوما بعد يوم حتى ينتهي من درس البيدر او «الرديخة» كلها. وهنا يأتي دور التذرية حيث توضع حجارة ـ دبش ـ على بعد مترين شرقي العُرمة، تسمى الشواهد، للاستدلال بها بالحد الفاصل بين العرمة وبينها عند التذرية. وعلى بعد عشرة أمتار من العُرمة والى الشرق منها تُمد «العَواذر» في خطٍ موازٍ لقاعدة العُرمة هذه العواذر عبارة عن حاجز من البلّان عليه حجارة (دبش) يحفظ التبن من عسف الهواء. اما التبن الخفيف ـ (الطّيار) ـ الذي يقع شرقي «العواذر» فيجوز للغير من «التبّانات» او «القصّالات» أو «الزبّالات» جمعه واخذه دون اذن صاحب البيدر. ومن هنا جاء التعبير الشعبي عند العتاب والمعاتبة مثلاً «.. لماذا لم تدعوني لحفلتكم وهل انا من شرقي العواذر ؟» اي لا أمت لكم بصلة !.

كانت ام خليل، زوجة احد الحصادين، صاحبة «الدّورة» في ذلك اليوم للعمل في الطابون، وكان الوقت ظهراً والطقس حاراً عزّ أيام الحصاد من تموز وقد جلست داخل الطابون لجانب التنور، وعصبتها ترتدّ منزلقةً الى الخلف فوق جبين سَلَطَ قمحي يتصبب عرقاً، تتدلى أطرافها على ظهرها، وترسل نفحات من شدّة الحر والوهج كمن تريد ان تطفئ ناراً او توقدها، فمبنى الطابون خانق، ومساحته صغيرة، تدخله «الخبازة» من فتحة ضيّقة لا يزد طولها عن المتر وعرضها اقل من ذلك وهو مبني من طين ودبش، مخروطي الشكل كالمحقان، يدّق عند سقفه.

لقد «عرفت» ام خليل مدى المسؤولية المترتبة عليها في ذلك اليوم، فقد «نحرت» التنور بلوح خشبي في المساء، وازالت «السّكن» والرّماد عن ظهره المستدير، وغرّته تماماً ثم «زبّلته» بروث الدواب المخلوط بالفصل ـ التبن الغليظ ـ بل زادت زبله واضافت «رضفاء» «حجارة صغيرة» في قعره وسوّتها. كانت تعرف جيداً ان الطابون الحامي و«المزبّل» جيداً و«المُرضف» بكمية تغطي كل قعره يُريح الخبازة ومن ثم تتمكن من خبز كمية كبيرة تكفي وجبة غداء لثلاثين حصاداً ورجاداً يشكل الخبز تسعة أعشار هذه الوجبة. فالقرية في موسم الحصاد، والاقطاعي البيك صاحب القسم الاكبر من موارس القرية، يحضر بنفسه كعادته في كل موسم لمراقبة الحصادين ونسائهم واولادهم. كلهم مكري ومجرور من ظلم البيك ومن قساوته وبطشه، هو الكل بالكل ! وعنده كل مفعول جائز. كان يفاجيء حصاديه في الموارس وهم يحصدون، وعلى البيادر وهم يدرسون والرجادين وهم يرجدون ممتطياً صهوة حصان لا يقل أصالة عن أصالته. بيده عصاة او كرباج، من ذنب الفيل، وبوجه يقطر سماً وشراً مستطيراً، وبعيون مسعورة كالجمر في حمرتها، وقد الهبتها الخمرة التي كان يأتي بها من قصره في المدينة يحتسي منها دائما في الحقل وعلى صهوة جواده ثم يعيدها الى الخرج المتدلي فوق السرج. كان الاقطاعي هذا يحتقر الفلاحين، ويقرف منهم، من عيشتهم، من لباسهم ومن ألقابهم، ومن سحنهم، ومن لهجتهم، ومن لفظهم وكثيراً ما كان يردد قولته المعروفة : «لو كانت إصبعي هذه فلاحاً لقطعتها ـ بامكاني شراء اكبر فلاح بمد شعير». كان دائماً يلعن ويشتم ويقذع في شتمه وقذفه الكبير قبل الصغير، والمرأة قبل الرجل، لأقل الاسباب ولأتفهها، ما كان الحصاد ليجرؤ على رفع قامته من تعب الانحناء ومن شدة الام الظهر مهما برّح به الوجع، فالاقطاعي لا يعترف بوجود تعب او وجع او الم أو مرض لدى الفلاحين الذين ما خلقوا إلاّ ليعبدوه وليكونوا أقناناً في موارسه، والويل لمن يشاهد متباطئا. لم يثق بالفلاحين ولا بنسائهم ولا بأولادهم، فعلى الرغم من حرصه وحراسته المشددة فقد ظل يؤمن بأنهم قد سرقوه، وان ما سرقوه وما أخفوه عنه يكفيهم. لم يسلمن من شره وبطشه واستغلاله حتى «العمارات» اللواتي يعملن في نقل «أغمار» الحبوب الى قادم «الشدّاده» مقابل السماح لهن بتلقيط السبلة الضائعة، والتي تكون قد «نجحت» بالافلات من «شمل» الحصاد اولا، ومن اسنان مشط المُشطّ ثانية، ومن ذراع الغمارة ثالثة، ومن فئران الحقل رابعة. فكثيراً ما كانت تعود «اللقاطة» بعد يوم عمل اوله قبل بزوغ الشمس وآخره عند غروبها بعبد من «حشيّه» السبل لا تحتوي على اكثر من «رُبعية» قمح. ولهذا كن يلجأن الى «دعمه» من «إنسانية» فئران السهل ليخرجن من جحورها في «الارض المتشققة» بعض السنابل المخزونة هناك. لقد سخّر الاقطاعي ثلاثة رجادين كل رجاد يقود مجموعة من الدواب. فما أن ينتهي الرجّاد من فسخ قوادمه على البيدر حتى يعود الى الحقل واللقاطات لم يفرغن بعد من تغمير حمولة قوادم الرجاد الثالث وهكذا لم يبق لهن الاقطاعي فرصة لجمع السبل القليل الضائع. كان البيك يعرف ان الرجاد بنشاطه وبعودته المبكرة والسريعة من البيدر الى الحقل يشكل عاملاً مهماً في سحق وقت الغمارة. اذ تظل منشغلة في التغمير من رجاد الى رجاد، ولهذا فقد كان للرجادين ايضاً نصيبهم من مأساة اهاليهم ومن مراقبة الاقطاعي لهم.

أخذت ام خليل تُرق قطع العجين وتردّده بين كفيها حتى يصبح كالطبق وتدوح به الى قعر التنور، بعد ان ترفع غطاءه «العمامة» المصنوع من الصاج وبعد لحظات تعود لتقلب ارغفة الخبز «بالمقلاع». وبعد النضج رفعت العمامة من جديد واخذت ترفع الخبز وتخرجه بالمقلاع رغيفاً رغيفاً بعد ان «ترضفه» وتزيل ما لصق به من حجارة (رُضف) مسقطة الرضف في قعر التنور، وتضع الخبز على طبق قش بجانبها، كانت قد قشّشت له ونهته وجدّلته دوراً دوراً من بيدر قمح العام السابق.

في هذه الاثناء، كان خليل الرجاد ابن السابعة يركض خلف الحمير المحملة بالقوادم المفرغة من حمولتها على البيدر، عائداً للحقل. رائحة شهية من خبز الطابون عبقت بانفه، ما استطاعت شده او جلب انتباهه ولو قليلا على الرغم من الجوع والتعب الملحين عليه. لم يتذكر ان والدته هي المناوبة في الطابون في هذا اليوم والمسؤولة عن تحضير الخبز لحصادي البيك مع انه كان قد رافقها في المساء الى الطابون حيث قامت بتجهيزه وهو يمسك لها «القنبورة» او السراج. شبح البيك المخيف حال دون كل ذلك وأنساه كل ما لا يمت للحصادة ولآلياته البشرية والحيوانية وتفصيلها وتشغيلها بأية صلة. ما ان «قلعت» ام خليل أوّل رغيف من اول طرحة حتى انبعثت رائحة شهية لخبز طابون «مُلَحْمَش» فتذكرت فوراً ـ وقبل ان يسيل لعابها ـ وحيدها الرّجاد خليل، لا بد انه جائع ومُنهك، وبما ان الرّجادين يمرّون بالقرب من الطابون الواقع على الطريق بين البيادر والموارس، راحت ترقب ابنها علّه يمر. وكم كانت فرحتها كبيرة عندما رأته يركض خلف القوادم، فراحت تناديه ملوحة له بالرغيف مخرجة رأسها من باب الطابون الضيق، فاختلط صوتها برائحة خبز أمه. فاستدار نحوها بسرعة وتناول الرغيف من يدها. وقفل عائداً يركض خلف الحمير، وقبل ان يقضم اول لقمة، أطلّ البيك ممتطياً حصانه، وما أن رأى الدواب مبطئة بسيرها والرجّاد على بعد قليل منها ورغيف الخبز بيده وتذكر اللقاطات، استشاط غضباً، ولكز حصانه بالمهماز المثبت بنعليه وانقض على الرجّاد وضربه بعنف بقبضته خلف عنقه فانكب مطروحاً على وجهه، والدم يتدفق من انفه ومن فمه. اندفعت ام خليل خارجة من الطابون عندما سمعت جعير الاقطاعي واستغاثة أبنها، وانكبت عليه صارخة باكية معولة، تحركه وتناديه وتضمه الى حضنها، وقد شخصت عيناه، ينخر ويفرفر بين يديها وعلى ركبتيها، فاقداً الوعي، ولم تمض بضع دقائق حتى فارق الحياة و «اسلم» الروح بينما بقي الرغيف «سليماً» بكفه الصغيرة القابضة بشدة عليه لم يُثلم.

سمع سكان القرية والحصادون في الحقول صراخاً وعويلاً مفزعاً، ووصل الخبر : «البيك قتل الرّجاد خليل» !

توقف الحصادون عن الحصاد، ووقفوا مذهولين، وافلتت اكفهم عن مناجلهم وسقطت تلقائياً، وراحت عيونهم الغاضبة تبحث في عيون بعضهم بعضاً، تلتقي وتنتقل ثم تعود وتلتقي، وقد تسمّروا باماكنهم واجمين، ودون ان ينبسوا بكلمة... قطع حبل الصمت المخيّم أحدهم ويدعى خلف الديك رافعا يديه منادياً باعلى صوته : «الله يقتلك ويقتص منك ويخرب بيتك يا بيك ! ـ الله... الله يصبرنا... اصبروا يا جماعة... »

قاطعه غاضبا زميل اسمه زعيتر البس، وصرخ بوجهه مربخا : «اسكت يا خلف، ندعو الله ليقتله فقتلنا نحن، ندعوه ليفقره وليقتص منه ويشقيه، فيفقرنا ويجيعنا ويقتص منا ويشقينا. دُعاؤنا مردود علينا ! يا خلف، اذا قذفت بحجر الى السماء فيسقط ويرتد على رأسك. اخلط دعاءك بالزيت، بالبترول، بالكاز، بالنار، يا خلف... («اصبروا».. «اصبروا».. «اصبروا»..) لقد صبر جدودنا وآباؤنا واقتدينا بهم وبصبرهم، ما هي النتيجة ؟ حتى خليل الصغير لم يسلم من الظلم ومن الجور فهل اطال صبرنا وصبر من سبقونا بعمره وخفف عنا تعاستنا؟ وأقسم لك أنه ما بقينا هكذا، فلن تكون حياة الابناء باحسن من حياة الآباء، بل ستزداد شقاوة وتعاسة !!».

«سبب الجور والعذاب اننا لا نثور سوية ودفعة واحدة وباستمرار» صرخ راعي العجال دحيدل ابو الخروب. «من وعيي وانا ارعى البقر، وكنت أشاهد انه عندما تحط الظبابة (ذبابة الخيل) على جلد الثور يثور البقر و «يُقوْقِب» ويثمر ويعربد ولا يستطيع كل سكان القرية السيطرة عليه وتهدئته، فقد «ظبّب» العجال وثار على الظباب... البيك الاقطاعي اخطر واشر من ذبابة الخيل !...».

دم خليل المسفوك «حرّر» كل القرية، وأسرى استعدادهم للثورة وتصفية اقطاعية البيك، فقد تحولت جنازة الرجّاد خليل الى مظاهرة ضخمة اشترك بها كل سكان القرية، واندحر النواح والبكاء والعويل ولطم الخد وتقطيع الشعر وتمزيق الصدر وحلت مكانها حناجر تهتف بالمحورية والتراويد والاناشيد الحماسية وتدعو لسحق الاقطاعي والتحرر من جوره وكلهم يردد «الدوره» : «يا عيشة بالذل ما نرضى بها !».

(الناصرة)



العدد ١٣ من «أدب ونقد»

● صدر العدد الثالث عشر من مجلة «أدب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر وتضمن ملفاً خاصاً عن الشاعر أمل دنقل بمناسبة الذكرى الثانية لرحيله شارك فيه نسيم مجلي «أمل دنقل، أمير شعراء الرفض» ومحمود عبد الوهاب «حول استلهام التراث وقصائد لامل دنقل» وعبلة الرويني (زوجة الشاعر) «سيد بهتناه» ود. رضوى عاشور «الحضور.. والغياب» وقصيدة لمحمد أمين الشيخ «أمل دنقل في ذكراه الثانية».

وفي العدد قصائد لمحمد سليمان ود. حسن فتح الباب ومختار عيسى وصلاح والي واحد عقل، وقصص قصيرة لاعتماد عبد العزيز وزكريا محمود رضوان وابراهيم الحسيني، ومقالات للكتاب د. حامد يوسف أبو أحمد «شعراء السبعينات في مصر، ما لهم وما عليهم» وابو سيف يوسف «متدور.. الفكر عبر الممارسة» ود. مجدي يوسف «بين الادب والسياسة» وعطاء النقاش «تطور ستانلي كيوبرك الفني» ود. علاء حروش «تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية» وحوار مع المفكر المسرحي الفرنسي جان دوفينيو أجرته فتحة البطراوي و«دليل المصطلحات الادبية» التي يقدمها في كل عدد أحمد الحميسي.

العدد ٦٤ من «الكـاتب»

● صدر العدد ٦٤ من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس المحتلة وتضمن العدد المواد التالية: «مصداقية الدعوة للحوار الوطني تتطلب التخلي عن نهج الانحراف» بقلم أسعد الاسعد، «الوفد المشترك ومرارة الحقائق» بقلم سعيد عادل، «عشر سنوات على رحيل المناضل الشيوعي رضوان الحلو» بقلم د. موسى البديري! «نحو المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي» تقرير ميخائيل غورباتشوف، «الازمة البولندية.. من الملوم؟» بقلم فاديم فروبنيكوف، «البحث العلمي ضرورة موضوعية» بقلم د. زكي عبد المجيد، «قراءة في كتاب احمد سعد ـ التطور الاقتصادي في فلسطين»، بقلم سمير البرغوثي، «حوار مع حنا مينة» اجراه د. عبد الرازق عيد، «الاعتداد بالنفس في نماذج من الغناء الشعبي الفلسطيني» بقلم صالح صالح، «في الادب الفلسطيني» بقلم ابراهيم جوهر وقصائد ليوسف حامد وباسم الهيجاوي وماجد ابو غوش ويعقوب احمد.

«ساعات ما قبل الفجر»
مجموعة قصصية لمحمد خليل عليان

صدرت عن دار الكاتب مجموعة قصصية بعنوان «ساعات ما قبل الفجر» للكاتب الاسير المحرر محمد خليل عليان تضمنت ٨ قصص قصيرة كتبها في سجن «نفحة» و «الرملة» في السنوات ١٩٧٧ ـ ١٩٨٤. وكتب المقدمة القاص جمال بنورة وصمم الغلاف الفنان كريم دباح.

« فقهـاء الظـلام »
رواية للشاعر سليم بركات

صدر الكتاب التاسع للشاعر سليم بركات، في سلسلة «كتاب الكرمل» التي كانت باكورتها رواية «اخطية» للكاتب اميل حبيبي. والكتاب الجديد رواية بعنوان «فقهاء الظلام»، في خمسة فصول تجري احداثها في المنطقة الكردية بالشمال السوري. والرواية خليط اسطوري، كأنما تتجسد اعماق الشخوص واقعاً، بترهاتها الغيبية، في حين هي محض سلوك، عادة. والكتاب من منشورات «بيسان برس»، قبرص، المدرجة ضمن اصدارات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

وسليم بركات هو سكرتير تحرير مجلة «الكرمل» المعروفة.

«أنا أريد النهار»
مجموعة قصصية جديدة للكاتبة ليانة بدر

● صدرت عن دار «الحوار» في سوريا المجموعة القصصية الجديدة «أنا أريد النهار» للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر وتتضمن القصص التالية: الصورة، الفراشة، الحدائق، أنا اريد النهار، المدارات والزواحف، الورقة الخضراء الاخيرة، عشق، الساحرة.

«ثلاثة وجوه لبغداد»
رواية جديدة لغالب هلسا

جديد الكاتب الاردني غالب هلسا رواية بعنوان «ثلاثة وجوه لبغداد» صدرت حديثاً عن دار آفاق للدراسات والنشر في نيقوسيا. وكان قد صدر للمؤلف «الخماسين» و «السؤال» و «الضحك» و «وديع والقديسة ميلادة وآخرون».

«الفن التشكيلي الفلسطيني»
لمحمد الأسعد

عن دار «الحوار» في سوريا صدر للناقد والشاعر الفلسطيني محمد الاسعد كتاب جديد بعنوان «الفن التشكيلي الفلسطيني» يتناول في قسمه الاول اشكالية الفنان العربي المعاصر من خلال البحث في مسائل الاصالة والمعاصرة، الحضارة والتخلف، انتاج الفن، وصولاً الى الواقعية المنشودة في فننا المعاصر.

وفي القسم الثاني من الكتاب يتناول الفن التشكيلي الفلسطيني بالتواشج مع معوقات القسم الاول وهكذا يخوض في مسائل الفنان والتجربة، بنية الخطاب الفني، وصولاً الى راهن الفن الفلسطيني.

في ضيافة «نوفوستي»:

مع الجورجيين في ديارهم

● د. ادوار الياس ●

● طارت بنا الطائرة وحلّت فاستوت وحلقت حوالي ثلاث ساعات بين موسكو وتبليسي، عاصمة جمهورية جورجيا السوفييتية الواقعة في «ما وراء القفقاس».

في بداية مشوارنا فوق الغيوم عملت على مضيعة الوقت بتصفح المجلات والصحف السلوفاكية والتشيكية التي لملمتها من اكشاك موسكو لبيع الصحف. وبعد بضع ابتسامات امام بعض الكاريكاتيرات والتعليقات الساخرة هبطت في بحر احلام الملائكة والعفاريت فهبطت الطائرة في فجوة هوائية طيّرت النعاس من جفوني. فعدت الى صحفي ومجلاتي وكرع المياه المعدنية المثلجة التي قدمتها المضيفة الحسناء: «بجالستي».

وعدت لاسبح في بحر احلامي الطيّارة الى ان انتشلتني دربكة وأصوات اعجاب. نظرت واقفا ونظرت مع الناظرين عبر النوافذ الى اسفل. سلسلة جبال القفقاس المتوجة بأكاليل ناصعة البياض والمكسوة بستائر سندسية. وربك هي الجنة أو قطعة منها.

انطلق صوت المضيفة العذب عبر السماعات ليعلمنا بضرورة العودة الى المقاعد وشد الاحزمة لاننا سنهبط، بعد دقائق، في مطار تبليسي حيث سبقتنا ساعة من الزمن وأكثر من اربعين درجة مئوية.

في قاعة الانتظار وجدنا مسؤولي الفرع المحلي لوكالة «نوفوستي» في انتظارنا. بعد الترحيب الحار وتبادل التحيات وتناول المرطبات المنعشة انطلقت بنا السيارة نحو المدينة. وكان أول ما لفت نظري تمثال ضخم منتصب على قمة جبل مطل على النواحي. استفسرت فقالوا: هذا تمثال «ام جورجيا». السيف بيمينها لمواجهة الاعداء، وكأس النبيذ بيسارها للترحيب بالاصدقاء. ويمكن مشاهدة التمثال من ابعد اطراف المدينة ومن مختلف الجهات.

وبالفعل كان التمثال يطل علينا، بسيفه وكأسه، أينما سرنا وتجولنا في المدينة التي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة تحيط بهم الغابات والحدائق ونوافير المياه من كل جانب ناهيك عن نهر «كورا» الذي يشق طريقه في قلب المدينة مضفياً على جمالها رونقاً اذ تمتد على ضفتيه الحدائق العامة وتنتصب الفنادق الشاهقة وتمخر مياهه زوارق الصيد ومحلات الاستجمام والسياحة.

ألقينا عصا الترحال والحقائب في فندق «ايفيرا» على ضفة «كورا» وخرجنا نتفرج على معالم هذه المدينة الخلابة بحضارتها المعاصرة وتاريخها العريق. درنا في الشوارع «مشي». وصعدنا الى قمة الجبل بالمصعد الهوائي وهبطنا. ودخلنا دار «الفيلهارمونية» الجورجية واستمتعنا ببرنامج رائع من الرقص الشعبي الجورجي قدمته الفرقة القومية المعروفة في جميع أنحاء العالم.

وتضمن برنامج زيارتنا، بالاضافة الى المقابلات الرسمية، زيارة بعض القلاع المشرفة على المدينة والأبنية القديمة والقصور الفخمة التي تحولت ملكيتها الى الشعب ووضعت تحت تصرفه وخدمته. كما قمنا بزيارة معارض الفنون الجميلة والمكتبات العامة والمتحف الوطني.

□ مع أهل الثقافة في وزارتهم □

في بناية وزارة الثقافة الجورجية رحب بنا النائب الاول للوزير الرفيق إيّا جمريكيلي وحدثنا عن خصائص ومميزات الثقافة الجورجية من اقدم العصور حتى يومنا الراهن.

وقال نائب الوزير: لو ألقينا نظرة خاطفة على خريطة العالم لشاهدنا الموقع الجغرافي المميز لجمهوريتنا الواقعة على تقاطع طرق استراتيجي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب الأمر الذي أثر على تطور جورجيا في جميع المجالات وأهمها وابرزها المجال الثقافي الحضاري.

لقد تعرضت جورجيا الى العديد من الاجتياحات من مختلف الشعوب والاديان. من هنا مرّت جيوش المنغول والفرس والعرب والاتراك وغيرهم. وتأثرت ثقافتنا بثقافاتهم وبشكل خاص الفن المعماري واللغة والتقاليد والعادات. ففي الحي القديم من العاصمة تبليسي وعلى مساحة صغيرة توجد، الى جانب بعضها البعض، الكنائس الجورجية الارثوذكسية والروسية الارثوذكسية والارمنية والكاثوليكية ومسجد وكنيس يهودي.

وعلى الرغم من العديد من الحروب وما سببته من دمار حافظ شعبنا على ثقافته وطلب، قبل ٢٠٠ سنة، حماية الدولة الروسية وتمت الوحدة بين الدولتين.

كان عندنا، قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، معهد عال واحد. ويوجد عندنا حالياً ١٩ معهداً و ٣٢ مسرحاً تابعاً للدولة اقدمها مسرح «الاوبرا». وعندنا ثلاثة معاهد خاصة بالفنون الجميلة: اكاديمية الفنون الجميلة والمعهد الموسيقي ومعهد الرسم. بالاضافة الى ٣٦ كلية متنوعة للدراسات الفنية المتوسطة مثل مدرسة الموسيقى ومدرسة الباليه ومدرسة الرسم وغيرها. وتشرف وزارة الثقافة على اكثر من ٢٠٠ مدرسة موسيقية ثانوية. كما يدرس اطفالنا الموسيقى والرسم والفنون الجميلة الى جانب دراساتهم العامة. والاطفال الذين يكشفون عن موهبة معينة في مجال فني معين يرسلون الى مدارس خاصة تحضرهم لدخول المعاهد الفنية العليا.

لقد وفّر لنا نظام التربية هذا كوادر فنية محترمة من حيث الكم والنوع. وتقوم فرقنا بزيارة مختلف بلدان العالم حيث تجذب الانظار وتنتزع الاعجاب. وقامت فرقة جمهورية جورجيا للرقص الشعبي بزيارة ٩٨ بلداً من بلدان العالم. وقام الفنانون الجورجيون مؤخراً بزيارة المكسيك وانكلترا وايطاليا واليونان وبرلين وفرنسا والبلدان الاشتراكية بالطبع.

وقمنا بعرض مجموعات أثرية من متحفنا الوطني في كل من فرنسا وسويسرا والنمسا وغيرها. ان محتويات متحفنا الوطني مشهورة جداً لأنها تستعرض تطور الثقافة الشرقية عبر العصور.

تربطنا مع الدول والشعوب العربية علاقات صداقة وطيدة. ونقوم بتبادل الزيارات والخبرات ونرسل الى البلدان العربية الخبراء في مختلف مجالات الثقافة خاصة الموسيقيين. لأن الفن من أحسن سبل التعارف والصداقة. وعلاقتنا مع الشعب الفلسطيني تاريخية وحميمة. وتكفي الاشارة الى انه بالقرب من مدينة القدس يقع دير جورجي كبير دفن فيه، حسب الاساطير، اكبر شاعر جورجي في القرن الثالث عشر وهو مؤلف القصيدة المشهورة «بطل في جلد النمر» (تشوارتشي).

يستعد شعبنا، مثل الشعوب السوفييتية الأخرى، بنشاط لعقد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي. ونعد، في مجال الثقافة، العديد من المؤلفات والفعاليات الفنية على شرف المؤتمر مثل التمثيليات والمسرحيات والمؤلفات الموسيقية والمعارض الفنية وغيرها. وسنقيم معرضاً كبيراً للرسامين والنحاتين بهذه المناسبة.

ومن المعروف ان المؤتمر سيطرح امامنا مهاماً وأهدافاً جديدة. ومن واجب رجال الفن والثقافة الاجابة على هذه المهام والمساعدة على شرحها وايصالها للناس عن طريق العمل التربوي - الايديولوجي وبالوسائل والادوات الفنية - الثقافية.

□ مع صانعي المستقبل □

في مقر اللجنة المركزية للكمسومول اللينيني في جورجيا رحب بنا سكرتير اللجنة المركزية الرفيق الكسندر شولباكوف والمسؤول التنظيمي الرفيق جهلا ماخارادزه.

وكان من المفروض - حسب البرنامج الرسمي - ان يدور الحديث في هذا اللقاء حول الاستعدادات التي تقوم بها الشبيبة الشيوعية الجورجية للمشاركة في مهرجان الشباب والطلبة العالمي الثاني عشر.

وبعد ان شرحت لمضيفي اننا نشرنا الكثير في صحيفتنا «الاتحاد» عن الاستعدادات للمهرجان وان كتابتي عن هذا اللقاء ستنشر بعد عودتي الى اسرائيل وفي الوقت الذي يكون فيه المهرجان قد انهى اعماله اقترحت عليهما أن يتحدثا الى قراء «الاتحاد» عن نشاط الشبيبة الشيوعية الجورجية بشكل عام. وافقا على اقتراحي برحابة صدر. عاد بنا الرفيق شولباكوف، في بداية حديثه، الى القرن التاسع عشر الذي شهد بداية النشاط الثوري للشبيبة الجورجية وتشكيل منظمات الشبيبة الاشتراكية الدمقراطية التي توحدت، مع مطلع القرن العشرين، في منظمة واحدة اطلق عليها اسم «سبارتاك». وصعدت هذه المنظمة نشاطها الثوري الذي وصل ذروته في الاعوام ١٩١٨ - ١٩٢٠، أي بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

قلت: مفهوم. لأن المناشفة كانوا يسيطرون على السلطة في جورجيا في ذلك الوقت.

لم يثر فهمي ولم تثر معلوماتي أي اندهاش. لأن المرافق اراس اسماعيل اخوندف كان قد أخبرهما في بداية الحديث بأنني عشت سبع سنوات في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية حيث درست الفلسفة. ومن الطبيعي أن يطلع دارس الفلسفة في الدول الاشتراكية على التاريخ الكفاحي المشرف للحركة العمالية والشيوعية العالمية.

وواصل الرفيق شولباكوف حديثه: لكن العام ١٩٢٠ شهد تحركاً كمسولياً شبابياً ثورياً وصل ذروته في اكتوبر ١٩٢٠ حين عقد المؤتمر السادس لكمسومول عامة روسيا الذي ألقى فيه الرفيق فلاديمير ايليتش لينين خطاباً هاماً.

وألقى الرفيق بوريس تزنيلادزه، احد مؤسسي الكمسومول الجورجي، كلمة باسم اتحاد الشيوعيين الشبان قال فيها: «سنقضي على السلطة المنشفية الرجعية قريباً. ستصبح جورجيا جمهورية بولشفيكية». وحدث هذا بالفعل وفي وقته.

لقد تأسس الكمسومول اللينيني في جورجيا يوم ٢٢ ايار ١٩٢٠. ولقد احتفلنا، في هذا العام، بالذكرى الـ ٦٥ لتأسيسه.

والكمسومول عندنا هو فرع من منظمة الكمسومول السوفييتي. ويشارك في جميع نشاطات حزبنا الشيوعي في الجمهورية وفي عامة الدولة السوفييتية. ونقوم، الى جانب النشاط السياسي - التنظيمي، بنشاط كبير من أجل تنمية وتطوير الاقتصاد.

لقد شارك اعضاء الكمسومول الجورجي، بعد ثورة اكتوبر، في جميع نشاطات بناء مجتمعنا الاشتراكي، في اقامة المصانع والتعاونيات الزراعية وبناء المحطات الكهربائية الضخمة وإقامة السدود وشق الطرق وبناء المساكن والمدارس والمعاهد وبيوت الاستجمام. كما شارك اعضاء الكمسومول في الكفاح الملحمي في الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية الثانية) واشترك في عملية النهوض الاقتصادي بعد الحرب.

ويعمل الكمسومول الجورجي، الذي يضم اكثر من ٨٥٥ ألف عضو، بموجب قرارات مؤتمر الكمسومول اللينيني السوفييتي الـ ٣٢ الذي عقد قبل ثلاث سنوات. ونركز جهودنا التربوية - الايديولوجية على ترسيخ الاخلاق الشيوعية والأممية وحب العمل بين الشبان.

وتعمل منظمات الكمسومول بين العمال الشبان في المصانع والمزارع وبين الطلاب والموظفين والكتاب والفنانين بهدف إعداد ورفع مستوى الكوادر الشابة وحثها على العمل الابداعي الخلاق.

وتعقد سنوياً اجتماعاً عاماً لانشط الكوادر الكمسولية في الجمهورية لتقييم العمل السابق واقرار برامج المستقبل بحضور كبار المسؤولين في الحزب والجمهورية.

يعيش في جمهوريتنا أبناء ٧٠ قومية باخاء ومساواة. ويعمل الكمسومول من اجل الحفاظ على سيادة الروح الانسانية الأممية بين جميع أبناء هذه القوميات.

وأصبح تقليداً راسخاً عندنا إجراء لقاءات سنوية بين المنظمات الكمسولية في جورجيا وارمينيا واذربيجان (جمهوريات ما وراء القفقاس). ونتبادل، خلال هذه اللقاءات، المعلومات والخبرات ونتناقش في مختلف المواضيع التي تهم جمهورياتنا وعموم وطننا السوفييتي.

ونقيم علاقات صداقة وطيدة مع (٨٨) منظمة شبابية في مختلف أنحاء العالم. وتتم اتصالاتنا مع هذه المنظمات عن طريق اللجنة المركزية لكمسومول عامة الاتحاد السوفييتي. نقسيم علاقات مباشرة مع منظمات شبابية في يوغوسلافيا والمانيا الغربية وفرنسا. ونتبادل مع هذه المنظمات الزيارات وننسق خطواتنا النضالية المشتركة من اجل الدفاع عن سلام العالم ومن اجل رفاهية الانسانية وضمان مستقبل آمن للاجيال الشابة.

تستعد شبيبة جورجيا بقيادة الكمسومول بنشاط لعقد المؤتمر الـ ٢٧ للحزب الشيوعي السوفييتي. وتبذل شبيبتنا الجهود الكبيرة من اجل الحصول على المزيد من الانجازات في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والتربوية والثقافية والسياسية والتنظيمية وسنرسل تقريراً عن عملنا ومنجزاتنا الى المؤتمر. كما ستعقد الاجتماعات واللقاءات في اماكن العمل ومراكز الشبيبة للاستماع الى اقتراحات الشبان حول اعمال المؤتمر. وستعلن عن مسابقة اشتراكية بهذه المناسبة.

□ شرقي في معهد الاستشراق □

في بناية معهد الاستشراق الجورجي رحب بنا نائب مدير المعهد الرفيق جيجي نيتشليلي وبعض مساعديه. ودار الحوار الممتع بيننا باللغات: الروسية والسلوفاكية والعربية وبعض الكلمات والجمل العبرية. واستغرق الحوار مدة ثلاث ساعات (خصص له في البرنامج الرسمي ساعة واحدة).

وحدثني المسؤولون عن عمل معهدهم ومجالات اختصاصه. وأبدوا اهتماماً كبيراً بالوضع السياسي والاقتصادي والثقافي في الدول العربية وبآخر التطورات على الساحة الفلسطينية. كما تحدثنا طويلاً عن الاوضاع داخل اسرائيل بشكل عام وعن اوضاع اليهود الجورجيين (الجروزينيين) بشكل خاص. وتكلموا بأسف وامتعاض شديدين عن قيام هؤلاء بترك وطنهم الأم جورجيا والهجرة الى اسرائيل والدول الرأسمالية الأخرى.

وفيما يلي بعض المعلومات عن عمل المعهد ورأي العاملين فيه حول اليهود الجورجيين كما جاءت على لسان نائب مدير المعهد:

بالاضافة الى معهدنا توجد عدة معاهد استشراق في الاتحاد السوفييتي: لدى اكاديمية العلوم في موسكو وفي ارمينيا وفي اذربيجان وطاجاكستان واوزبكستان. ولكن هناك فروق بين اعمال هذه المعاهد. نحن مثلاً نهتم بمشاكل الشرق الاوسط. وأحياناً نهتم بدراسة المشاكل البعيدة عن الشرق الاوسط مثل الهند والصين. وفي ارمينيا واذربيجان يبحثون في مثل هذه المشاكل. أما معاهد الاستشراق في آسيا الوسطى (طاجاكستان واوزبكستان) فانها تبحث في مشاكل افغانستان وباكستان وايران والهند.

ونقوم في معهدنا بدراسة لغة وآداب البلدان الشرقية وتاريخها في القرون الوسطى والحديثة. ويعمل عندنا ٢٠٠ موظف. ونختار المواضيع التي تهم شعبنا وجمهوريتنا. على سبيل المثال، بسبب العلاقات والاتصالات التي استمرت مئات السنين بيننا وبين الشرق الاوسط نقوم بدراسة المصادر الشرقية التي تحتوي على معلومات عن جورجيا. كما ندرس المؤلفات الجورجية التي وضعت في القرون الوسطى من وجهة نظر علاقاتها بمشاكل الشرق الاوسط.

وضعنا برنامجاً لدراسة البلدان العربية وتركيا وايران. وبدأنا بدراسة اسرائيل. ويقوم المستعربون المختصون عندنا بتدريس العربية والعبرية واللغات السامية الأخرى مثل الارامية.

ويوجد في معهدنا افضل المختصين بالعبرية والارامية في الاتحاد السوفييتي.

موقف الاتحاد السوفييتي من قضية الشرق الاوسط واضح جداً. لسنا ضد اسرائيل، بل ضد الصهيونية وسياسة حكام اسرائيل العدوانية.

والنظرية القائلة ان اليهود جاءوا الى جورجيا منذ قرون وعادوا الآن الى وطنهم غير صحيحة وهي دعاية صهيونية وامبريالية كاذبة.



● «ام جورجيا» ●

نفرق في معهدنا بين الجذور العرقية والدينية وهناك فرق بين الديانة اليهودية والعرق اليهودي. فاليهودية دين عالمي اعتنقه غير اليهود. مثل شعب الخازار التاتاري وشعب كارين التاتاري اللذان اعتنقا اليهودية. ويهود جورجيا هم يهود من حيث الدين وليس من حيث العرق. فلغتهم الأم هي الجورجية. ولا توجد هنالك حضارة وأدب وثقافة خاصة باليهود في جورجيا، بل هي حضارة جورجية واحدة. لم يكن عندنا ولا يوجد عندنا أي نوع من العداء للسامية. ونحن لا نفرق بين جورجي مسيحي وجورجي يهودي.

لقد تخرجت من المدرسة دون أن اعرف ان بعض زملائي كانوا من اليهود. لم اكن متديناً ولم يكونوا كذلك.

لقد لعب يهود جورجيا دوراً كبيراً في الحركة الثورية في العام ١٩٠٥ و ١٩١٧ وأيام السلطة السوفييتية ومرحلة التصنيع وبناء الاشتراكية. وكانوا دائماً على مستوى واحد مع الجورجيين.

وكان عندنا، قبل الثورة، قوميون برجوازيون وبينهم من الطائفة اليهودية. لعبوا دوراً كبيراً في خلق ودعم الرأسمالية الجورجية ومعاداة الاشتراكية. من هذا المنطلق نبحث في تاريخ الطائفة اليهودية الجورجية. كما نبحث في تاريخ الطوائف اليهودية في البلدان الأخرى لنصل الى استنتاج نهائي.

وقبل أن نترك معهد الاستشراق الجورجي اعلمني المسؤولون فيه ان نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، عضو الكنيست الجبهوي الرفيق توفيق طوبي، قام، قبل بضع سنوات، بزيارة معهدهم. وطلبوا مني ان انقل اليه تحياتهم الحارة وتضامنهم العميق مع كفاح الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية.

«هوية» الشعب الجورجي الموسوعية

● تسمى الموسوعة الوطنية الكبرى أحياناً «هوية الأمة». ويمكن اعتبار «الموسوعة الجورجية السوفييتية» المؤلفة من ١١ مجلداً والتي بدأ صدورها العام ١٩٧٥ «هوية» من هذا الطراز. الشاعر المعروف ايراكل اباشيدزه، الاكاديمي في اكاديمية العلوم الجورجية رئيس هيئة تحرير الموسوعة، يحدثنا عن هذه الطبعة:

- ان عدداً كبيراً من اسلافنا قاموا بعمل من هذا النوع.

لقد احتوى الكثير من الاعمال الفلسفية - اللاهوتية والتاريخية في جورجيا في القرون الوسطى مثلاً على تعليقات موسوعية الطابع. وتظهر النزعة الموسوعية بصورة واضحة في «قاموس التفسير الجورجي» الذي ألفه الكاتب واللغوي سلوخان سابا اوربليانه في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وقد صدرت في نهاية القرن الماضي المجلدات الأولى من «القاموس الروسي - الجورجي الموسوعي» بيد أن اصدار ذلك العمل لم يكتمل.

الحقيقة لم تتوفر امكانية لوضع موسوعة جورجية ضخمة إلا في عهد السلطة السوفييتية بعد أن ظهرت في جورجيا جامعتان وعدد كبير من المؤسسات الدراسية العليا واكاديمية علوم ومعاهد البحث العلمي ذات الاختصاصات المتنوعة. وصدر قاموس تفسير اللغة الجورجية في ثمانية مجلدات وعدد من قواميس الاصطلاحات.

ومن الطبيعي ان صدور الموسوعة الجورجية الحالية سبقه عمل مرهق لمجموعة كبيرة من الاختصاصيين.

يضم هذا العمل - ٧٠ ألف اصطلاح - مقالة، تعكس التاريخ الماضي والحاضر ومنجزات الاتحاد السوفييتي في تطوير الاقتصاد والثقافة والعلم والتكنيك والصداقة والأخوة بين شعوب الاتحاد السوفييتي المتحدة في دولة اشتراكية متعددة القوميات. ويشغل التاريخ السياسي وجغرافية واقتصاد وثقافة البلدان الأخرى حيزاً هاماً في الموسوعة. ويعار اهتمام خاص للاتجاهات الطليعية التي تتسم بأهمية حاسمة للتقدم العلمي - التكنيكي وذلك عند توضيح مسائل العلوم الطبيعية والتكنيك.

وتبرز جورجيا في الموسوعة بصورة خاصة. ويتحدث اكثر من ٢٠٠٠ مقالة عن جغرافية وتاريخ جورجيا، عن حاضرها وشخصياتها التاريخية الفذة عن عمال الصناعة والزراعة المشهورين والشخصيات البارزة في العلم والتكنيك والفن.

ان جورجيا المعاصرة - هي بلد المؤسسات الصناعية الجبارة والمحطات الكهربائية الضخمة، بلد الفحم والسبائك الحديدية وسيارات الشحن والجرارات والطائرات والسفن ذات الاجنحة تحت الماء وماكنات التوجيه الاوتوماتيكي والآلات الحاسبة الالكترونية والنبيذ المشهور، بلد الزراعة متعددة الفروع والكروم والشاي والحمضيات، بلد المناخ الرائع ومصحات العلاج بالمياه والاطيان.

جورجيا اليوم بلد مدارس علماء الرياضيات وعلماء النفس والفسيولوجيين والكيميائيين والمؤرخين واللغويين والمستشرقين وكذلك الكتاب والفنانين والسينمائيين المشهورين.

وليس صدفة ان تحتل في الاصطلاحات العامة الواردة في الموسوعة المواد المختصة بالعلم والتكنيك والاقتصاد الوطني والادب والفن مكاناً هاماً.

وعلاوة على ذلك صدر باللغتين الجورجية والروسية مجلد اضافي مخصص لجورجيا السوفييتية.

لقد اصبحت «موسوعة جورجيا السوفييتية» من اكثر الطبعات شهرة في الجمهورية. ويدل على ذلك ان نسخها التي عددها ٨٠ ألفاً لم تف بحاجة القراء.

(عن «أنباء موسكو» ٧ تموز ١٩٨٥)

ابن المعتز
أعالي الجليل

أولئك قومي

صلعة - ٢

قال الشاعر المهجري الياس قنصل يدافع عن صلعة زميله جورج صيدح:

عيّروهُ بقبحِها وهيَ في شر | عِ مثالِ الجمالِ والتبريزِ
لونُها كالشفاءِ مرّ عليها | قلمٌ للطلاءِ في باريزِ
شعرةٌ فذّةٌ تساقطَ منها | لتساوي شهادةَ التجهيزِ

وقال أخوهُ زكي قنصل:

لا تبالغْ بهجوها، لا تبالغْ | جلَّ مَن صاغها بهيجةَ صائغْ
ينبتُ العشبُ في الوهادِ وتبقى | قللُ الشامخاتِ جرداً فوارغْ
هذه الصلعةُ التي أضحكتكم | سالَ منها البيانُ ريّانَ سائغْ
هيَ عندي جريدةٌ لم تمالئْ | مستبدّاً في أمرهِ أو تراوغْ
راقبتها من الحكومةِ عينٌ | فبدا خلفها الرقيبُ فارغْ

الحب والحياة عند كيتس

● الشاعر الانجليزي الكبير «جون كيتس» كتب يصف الحب، فقال: «انه زهرة، يشرك جمالها عن بعد، ولكن المرء لا يستطيع ان يصفها او ان يحدثنا عنها قبل ان يقترب منها ويلمسها بيديه، فهي الوان.. زهرة جميلة ولكنها بلا رائحة.. واخرى اجمل من سابقتها ولكنها مليئة بالاشواك.. وثالثة لا جمال فيها، ولا سحر يشدك اليها، حتى اذا قطفتها ووضعتها فوق صدرك احسست بعطرها يملأ انفك ويستحوذ على حواسك.. وهذه الاخيرة هي اجمل انواع الزهور.. فلا شيء في الحياة يصبح حقيقة الا اذا ذقنا حلاوته وليس هناك شيء يضرب به المثل قبل ان يكون مثلا نحسه ونجربه.

يجب الا ندع الصورة وحدها تشدنا بجمالها وروعتها، وانما يجب ان نبحث دائما عن المادة التي صنعت بها هذه الصورة، وعن الاصل الذي نقلت عنه، وعن الاسرار التي تختفي وراءها...»

كيف يحتفظ القلب بايقاعه

● القلب يظل ينبض حوالي ٧٠ مرة في الدقيقة، واكثر من ٢,٥ بليون مرة على مدى حياة الانسان، فما الذي ينظم للقلب دقاته هذه؟

يبدو ان للقلب حياته الخاصة به. فالياف العضلات التي يتركب منها، تختلف عن الياف باقي العضلات الموجودة في اي عضو من اعضاء الجسم، فبعض الياف القلب يولد الكهرباء الخاصة به دون ان يتلقى اشارات من المخ، بل ويبدو ان قلب الجنين يبدأ في الدق قبل ان تتكون وصلاته العصبية.

والذي يضبط ايقاع القلب مجموعة من الخلايا ذاتية التشغيل، موجودة، في جدار الأذين الايمن، وهي ترسل نبضاتها الى عقد في الجدار الحاجز، او الحائط" العضلي بين نصفي القلب، وترحل هذه الاشارات بعد ذلك الى الحزمة العضلية العصبية، ثم الى شبكة اعصاب تسمى الياف باركينجي في تجويف البطينين ومنها تنتقل الاشارات الى اتجاه القلب مسببة انقباضه.

ولا نعرف حتى الان ما الذي يبدأ التيار في عقد جدار الأذين الايمن وكل ما نعرفه ان خلايا هذه العقد تعمل كخلايا عصبية اكثر منها الياف عضلية. والذي يحدث هو ان ايونات الصوديوم والبوتاسيوم تنفذ من غشاء هذه الخلايا، خالقة ما يسمى الظاهرة الاستقطابية، بحيث تكون الشحنة موجبة خارج الخلية، وسالبة داخلها. لكن، على فترات منتظمة يحدث تسرب في غشاء الخلية، مؤثرا على حالة الاستقطاب هذه، ونتيجة لذلك تنقبض الخلية.

وحيث ان خلايا العضلات العصبية تتصل ببعضها في شبكة مترابطة، فان هذه الاشارة تنتقل فورا من خلية الى الخلية المجاورة لها. وتبدأ موجة من النبضات، وفي اقل من ثانية واحدة ينقبض القلب باكمله. بعد ذلك، تعود اغشية الخلايا الى تعديل وضعها، وتبدأ خلايا العقدة التي في جدار الاذين عملية استقطاب ثانية، فتسترخي عضلات القلب، لكي تبدأ من جديد دورة اخرى.

اذا فشلت خلايا العقدة التي في الاذين الايمن في القيام بعملها، قامت مجموعات اخرى من الخلايا بهذه المهمة. لكن ايقاع نبضها يكون بطيئا وحوالي ١٥ دقة في الدقيقة، ومن ثم لا يمكن ان يعتمد الجسم في حياته على ذلك النبض، وهنا يتطلب الامر الالتجاء الى النظم الصناعي لدقات القلب.

ومعدل ضربات القلب يتغير بين الحين والاخر متوافقا مع التغيرات التي تحدث في ضغط الدم، والتي تجيء نتيجة لتزايد النشاط او الانفعال مثلا. والذي يحدث في هذه الحالة ان تتلقى عناصر الاستقبال التي في الشرايين الرئيسية هذه التغيرات، وتنقلها بدورها الى القلب. ويقوم النخاع المستطيل الموجود عند قاعدة المخ، بالتنسيق بين عمل الجهاز العصبي السمبثاوي وعمل الجهاز العصبي الباراسمبثاوي. فالاشارات القادمة من الاول تسرع ضربات القلب، واشارات الاخير تبطئها.

وهذان الجهازان يطلقان ايضا الهرمونات التي تصل الى العقد التي في جدار الاذين الايمن عن طريق تيار الدم. وهي تؤثر كيميائيا على حالة الاستقطاب داخل وخارج الخلايا، مما يقود الى تغيير معدل الدورة القلبية.

السينمائيون السوريون في جورجيا

● تبليس - «نوفوستي». زار وفد من السينمائيين السوريين يضم مدير الشركة السينمائية عبد الرزاق غانم والمخرج وديع يوسف والممثلة مها مدينة تبليس عاصمة جمهورية جورجيا السوفييتية حيث تعرف الضيوف خلال عدة ايام على معالم المدينة والتقوا سينمائيي الجمهورية.

وقال وديع يوسف عن هذه الزيارة تركت فينا انطباعا لا يمحى. ويعرف المواطنون السوريون جورجيا السوفييتية من خلال الافلام الجورجية التي سجل عرضها في سورية نجاحا كبيرا وكذلك من خلال اسهام اختصاصيي هذه الجمهورية الذين يساعدون على تنمية اقتصادنا الوطني واللمة المنشآت المائية خاصة.

ولا شك في ان الحوار الابداعي الذي اجريناه مع زملائنا الجورجيين سوف يساعد على تطوير العلاقات بين بلدينا في مجال الثقافة.

اكتشاف هيكل عظمي لتمساح عاش قبل ٢٠٠ مليون عام

● فريك - سويسرا - «ص.ف» - ذكرت الصحف السويسرية انه تم العثور على هيكل عظمي لتمساح كان يعيش منذ نحو ١٩٠ الى ٢٠٠ مليون عام بالقرب من فريك في مقاطعة ارجوفي بشمالي سويسرا.

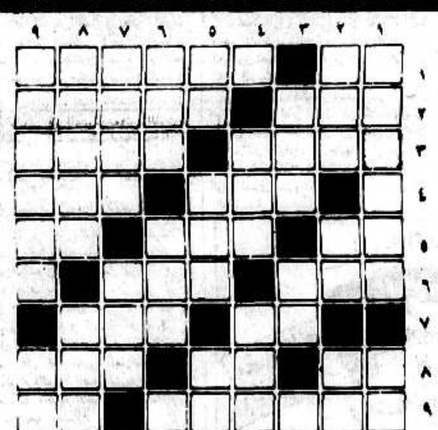
ويصل طول الهيكل الى نحو ٥ امتار وبه كسور في العمود الفقري وعظام الحوض والرأس، وقد عثر عليه كاملا وهو امر نادر.

صوفيا لورين وانتوني كوين ومجنون ليلى

● وصلت الى القاهرة بعثة امريكية تضم المخرج ارماند اكوستا للاتفاق مع المسؤولين عن صناعة السينما هناك لانتاج فيلم سينمائي روائي طويل عن مسرحية مجنون ليلى لاحمد شوقي.

وقد اقترحت البعثة على الجانب المصري الذي سيشارك في الانتاج ان يتم التصوير في كل من مصر والسعودية والهند وان تكون البطلة من مصر والبطل من السعودية وقد رشح المخرج النجم العالمي انتوني كوين ليقوم بدور والد قيس وصوفيا لورين بدور امه، والنجم العربي نور الشريف بدور المعلم الذي يستعين به قيس لحل مشاكله! وتقدر ميزانية هذا الفيلم حسب تقديرات المخرج بـ ٢٣ مليون جنيه وستستغرق عملية تصويره ١٨ شهرا.

كلمات متقاطعة



□□ اعداد: نبيل عاصي - كفر برا □□

الكلمات الافقية:

١) هضبة - جمهورية سوفييتية
٢) قطر - قرية عربية هدمتها اسرائيل (الجير معرفة)
٣) جزار - عكس استيقظت
٤) غزال - قنص (معكوسة)
٥) مرض عضال - صورة - ضمير متصل
٦) بعير - لمرس
٧) خصم - ظهر
٨) ارشد - جواب - ثروة
٩) قرية عربية في المثلث - قهوة

الكلمات العمودية:

١) عاصمة إحدى الجمهوريات السوفييتية - هدم
٢) نشر (معكوسة) - اداة نفي - طوى
٣) بيت - فرع
٤) وحدة قياس - طريق
٥) حب - من الفواكه - اعطى بوفره
٦) حرف + اداة نصب - عكس سلم
٧) غير متحرك - سنة
٨) مثنى يوم - حل محل
٩) عكس انكسار - اداة نصب

□□ حل لغز العدد الماضي □□

الكلمات الأفقية:

١) سلاح - مسكن
٢) لين - نادي
٣) فلسطينية
٤) خلجان - حي
٥) ال
٦) اكراس
٧) نازي - ر
٨) اديس ابابا
٩) برا - كوسه
١٠) لسري - مشكاة

الكلمات العمودية:

١) سلفه - اثاث
٢) ليل - ادرس
٣) النخ - ازيار
٤) طل - كيس
٥) سيجار - أ
٦) الان
٧) سنين - مراكش
٨) هالد - بربوك
٩) ند - راسا
١٠) ي - بر - هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة الصلح في طمرة

تتشرف بدعوة حضرتكم لحضور مراسيم عقد الراية على الطريقة العشائرية واصلاح ذات البين واحلال السلام والوئام بين عائلتي ياسين وأبو رومي وذلك يوم غد، السبت الموافق ١٩٨٥/٨/٢٤ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر في طمرة.

ادامكم الله عوناً للخير

بمناسبة مرور سنة لوفاة الرفيق انشل برنشطاين

ستقام زيارة لضريحه يوم الاربعاء الموافق ٨٥/٨/٢٨ الساعة الرابعة والنصف في مقبرة حولون.

الملاقاة قرب الباب الجديد وسيقام اجتماع تأبيني لذكراه في اليوم نفسه في الساعة الثامنة في نادي الحزب، شارع زوهر ٤ - رمات غان

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع رمات غان

يا عمال العالم اتحدوا


الصفحة ٦ — الجمعة ٢٣ آب ١٩٨٥

نلسون منديلا:

لا بديل عن الكفاح المسلح لاسقاط النظام العنصري

● جوهانسبورغ - الاذاعات - تجددت الصدامات، امس، في جنوب افريقيا بعد هدوء نسبي لم يدم طويلا، ووقعت مصادمات عنيفة بين شرطة النظام العنصري وبين السكان الافارقة الاصليين، الذين تظاهروا ضد استمرار حالة الطوارىء ونظام الابرتهايد. وقد اسفرت المصادمات عن استشهاد احد المواطنين واصابة عدد آخر بجراح كما تم اعتقال العديد من المواطنين.

ويذكر ان ٦٠٠ من السكان الاصليين لقوا مصرعهم منذ فرض حالة الطوارىء والعمل وفق الاحكام العرفية في جنوب افريقيا.

من جهة ثانية اكد نلسون منديلا، الزعيم الافريقي المعتقل في سجون النظام العنصري منذ العام ١٩٦٤، انه لم يعد هناك بديل للافارقة عن ان يشهروا السلاح في وجه نظام التفرقة العنصرية. وقال، في مقابلة مع صحيفة «واشنطن تايمز» نشرت امس، انه لا يوجد بديل عن النضال المسلح.

ومن ناحية أخرى اجل النظام العنصري تنفيذ حكم الاعدام في احد الوطنيين الافارقة لمدة ثلاثة اسابيع، حتى يتمكن محامي الشاعر الافريقي بنيامين مولوايس من اثبات براءته من تهمة قتل شرطي في العام ١٩٨٣.

ورفضت زوجة منديلا تسلم مبلغ عشرة الاف دولار من الحكومة الامريكية تعويضا عن بيتها، الذي احرقته السلطات، لأن هذه الحكومة تدعم نظام الابرتهايد في بلادها.

٥٤ قتيلا و ٨٣ جريحا - ضحايا كارثة طيران جديدة

● لندن - الوكالات - وقعت، صباح امس، كارثة طيران جديدة راح ضحيتها ٥٤ قتيلا واصيب ٨٣ آخرون بجروح وحروق مختلفة وذلك بسبب انفجار وقع في المحرك الشمالي للطائرة وهي من نوع «بوينغ ٧٣٧».

ويذكر ان الطائرة كانت تستعد للاقلاع من مطار مانشستر في شمال انجلترا نحو جزيرة كورفو اليونانية وعلى متنها ١٣١ مسافراً و ٦ ملاحين.

بوليس نظام مبارك

● تتمة من الصفحة الأولى ●

واعلن الشندي، خلال لقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين، ان نظام مبارك قرر إزالة كل العقبات من امام التبادل السياحي الاسرائيلي المصري. ودعا نظيره الاسرائيلي الى زيارة مصر.

ودعا الشندي، ايضا، الى جعل التنقل بين اسرائيل وبين مصر «حرا» تماما. وبلغ به الامر حد مطالبة الحكومة الاسرائيلية بتخفيض ضريبة السفر الى مصر.

وتعهد الوزير المصري بأن تقوم اسرائيل ومصر بنشاطات سياحية مشتركة في مختلفة انحاء العالم وان تعملا معا في معرض الكتاب الدولي في المانيا الغربية، العام القادم.

وعبر رئيس الحكومة، شمعون بيرس، خلال استقبال شندي امس الاول، عن امتنانه للرئيس المصري، مبارك، لنشاطه من اجل تطبيع العلاقات مع اسرائيل والوقوف الى جانبها في اي مؤتمر ذي صبغة دولية، مثلما حدث في نيروبي حين عارض الوفد المصري مشروع قرار يدين سياسة اسرائيل والصهيونية.

أجيرو «ايجد» يعلنون

● تتمة من الصفحة الأولى ●

للهستدروت. كما ان الشرطة منعت عددا من السائقين من الوصول الى المظاهرة حيث أمرت بايقاف الباصات التي كانوا يستقلونها (كركاب) ولم تسمح لها بمواصلة طريقها الا بعد ان انزلتهم منها مما أدى الى تأخير الركاب الاخرين لأكثر من ساعة كاملة.

وفي حيفا تظاهر السائقون الاجيرون في مبنى الشركة وعرقلوا حركة السير فيها، إحتجاجا على قرار الادارة منعهم من السفر للاشتراك في المظاهرة في تل أبيب.

وقامت ادارة الشركة بمحاولة كسر اجراءات الاجيرين الكفاحية وذلك باستدعاء السائقين المتقاعدين للعمل ساعات إضافية حيث استجاب هؤلاء ومنعوا تشويش العمل في بعض الخطوط.

هذا ويواصل السائقون الأجيرون إجراءاتهم الكفاحية حيث سيتظاهرون صباح يوم الأحد القادم (بعد غد) امام مكتب رئيس الحكومة في القدس.

مجلة «الطليعة» الكويتية تضع

● تتمة من الصفحة الأولى ●

لسنا في مجال الدفاع عن الموقف السوري، فلنا الكثير ما يقال عليه. ولكن تفجير الوضع في لبنان هو عمل أمريكي وفي إطار اهداف جولة ميرفي. وهو يرمي الى توتير الوضع بشكل خطير في المنطقة وتعميق الانقسام في الساحة العربية كي يصل الى درجة اللاعودة وفرض ضغوط رهيبة على كل القوى المعارضة، بهذا الشكل أو ذاك، والرافضة لمشاريع التصفية الامريكية وحلولها الانفرادية على شاكلة كامب ديفيد ومشروع ريغن.

ولاننا نفهم الامور بمثل هذا الوضوح وندركها بكل هذا العمق لا نستطيع ان نتوقع أي فرج أو حل على يد هذا المبعوث أو غيره. كما لا نستطيع أن نفهم أولئك الذين يتوقعون ولو بعض الفرج على يديه.

لميرفي مبعوث الامبريالية الامريكية، عدوة السلام وعدوة كل الشعوب، وبالذات الشعب العربي الفلسطيني، ومع مثل هذا العدو يجب التعامل بالمنطق الذي يفهمه ولا طريق آخر.

لا شك أن ميرفي سيحاول الكرة من جديد وما يجري في لبنان هو تمهيد لجولة جديدة. وقد يحاول الكرة مرات. لكن شعوبنا، وبالذات الشعب الفلسطيني - مستوعبة العبرة في كل مرة ومتعلمة الدرس بشكل أفضل - ستعرف كيف ترد هذا المبعوث خائباً خاسراً وتعرف كيف تذود عن مصالحها، وعن حقها في الحياة والسلام والأمن والتقدم. والحريق الذي يأكل لبنان اليوم بنار التآمر الامريكي - الاسرائيلي - العربي الرجعي، لا بد وان يرتد الى نحور وصدور الذين أشعلوه وسيخرج لبنان، وطنا وشعباً، وهو أكبر تجربة وأكثر وحدة واشد عزماً على الحفاظ على وطنه الموحد والمستقل حقا.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف. ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

طرح أخطار الانفلات العنصري ومطالب التعليم في الوسط العربي

● القدس - لمراسل خاص - إجتمع، ظهر امس الاول (الاربعاء)، وفد عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية مع وزير الشرطة في مكتبه في القدس بحضور نائب المفتش العام للشرطة ومستشار الوزير «للشؤون العربية»، الضابط المتقاعد حنا حداد.

وجاء الاجتماع بناء على طلب اللجنة القطرية إثر تصاعد موجة الاعتداءات العنصرية تجاه المواطنين العرب وخصوصا في اعقاب مقتل المعلمين من العفولة وما تبعه من اعتداءات وتحريض ضد العمال والمواطنين العرب عامة.

وقد عبر أعضاء الوفد عن قلق المواطنين العرب ازاء اشتداد مظاهر العنصرية ضدهم والاعتداءات عليهم والتعامل معهم على انهم رهائن وتحميلهم المسؤولية الجماعية عن كل حادث اجرامي. وطالبوا بوضع حد لهذا التعامل وبضمان السلام والامن لجميع المواطنين العرب. كذلك طالبوا بوضع حد لتصريحات المتحدثين باسم الشرطة التي يوجهون فيها أصبع الاتهام الى المواطنين العرب بعد كل حادث.

وفي رده اعلن الوزير ان الشرطة لن تسمح لكهانا وزمرته بالدخول الى اية مدينة او قرية عربية. وقال ان السياسة المتبعة في بلاغات الناطقين بلسان الشرطة بعد كل حادث إجرامي هي الاعلان بأن التحقيق يجري في كل الاتجاهات، ولكن - قال - هنالك صحفيين يفبركون كلاما لا يقوله الناطقون. واما فيما يتعلق بالاعتداءات العنصرية التي انفلتت في العفولة - قال الوزير - فان الذين حرضوا الأهلين هناك جاءوا من خارج العفولة بالأساس!! وأن الشرطة «عملت بشكل جيد في اثناء هذه الأحداث»! وقال ان من الضروري مكافحة «التطرف في الجانبين» (اي اليهودي والعربي) فأعترض اعضاء الوفد على هذه «المساواة» ولفتوا انتباه الوزير الى ان الواقع ليس كذلك اذ ان التطرف العنصري قائم في الجانب اليهودي فقط.

وبعد انتهاء الاجتماع التقى اعضاء الوفد مدير عام وزارة المعارف والثقافة في مكتبه، حيث طرحوا أمامه العديد من المطالب والشكاوى المتعلقة بالتعليم في الوسط العربي ومنها: ● الغاء التجميد في اقامة ابنية المدارس في الوسط العربي حيث النقص خطير في هذا المجال ● توسيع ودعم التعليم التكنولوجي ● الاسراع في الغاء القسم العربي في الوزارة والحاق شؤون التعليم العربي بالالوية ● تكثيف اللقاءات بين الطلاب اليهود والعرب لمكافحة العنصرية ● الغاء التجميد القائم في المخصصات المالية للمدارس الثانوية والذي يتراوح بين ١٠ - ٣٠٪ من مستحقاتها ● اعادة ما خصمته الوزارة عن ايام الاضراب في عدد من المدارس الثانوية العربية ● تطبيق المساواة في عدد وظائف عاملي النظافة في المدارس بالنسبة الى عدد الصفوف ● الكف عن تعيين مدراء ومعلمي مدارس ثانوية على اسس سياسية ووضع حد لتصرفات المدعو مارغولين، نائب مدير قسم المعارف العربية، السياسية الانتقامية تجاه العديد من السلطات المحلية العربية فيما يتعلق بالتعيينات وغيرها.

ووعد المدير بتبني المطالب ولكنه قال انه لا يستطيع الاستجابة لطلب الغاء التجميد في اقامة الابنية ولا لطلب اعادة ما خصم من اموال لأنهما كانا بقرار من الحكومة.

هذا وتشكل الوفد من اعضاء سكرتارية اللجنة السادة: ابراهيم نمر حسين وتوفيق زياد وطارق عبد الحي وأحمد ابو عصبة وأسعد عزايزة ونمر مرقس. ولم يستطع المشاركة لأسباب صحية السيد محمد غنايم (رئيس مجلس سخنين المحلي).

إعتداء بوليسي عنصري على عمال عرب في حولون

● تل ابيب - لمراسل خاص - قام ثلاثة من افراد الشرطة، مستترين باللباس المدني ودون ابراز هوياتهم البوليسية، امس (الخميس)، بالاعتداء على الفتى العامل، ابن قرية دير حنا، اسامة حلمي حسين (١٥ عاما)، وهو في طريقه من ورشة البناء التي يعمل فيها (تابعة لشركة «دروكر زخاريا») قرب مصنع «تديران» في مدينة حولون، بحجة انه لا يحمل هوية.

وبعد ان انهالوا على الفتى بالضرب المبرح وأهانوه وهددوه بالمسدس جروه الى مكان العمل حيث إعتدوا هناك ايضا على والده، حلمي فهد حسين، لأنه إحتج على ضرب ابنه الفتى وأهانته. وبعد ان قاموا بضرب الاب وابنه وشتمهما دون ان يبرزوا هوياتهم البوليسية اقتادوهما الى مركز الشرطة في المدينة حيث اعتقلوهما هناك تعسفا.

وحال سماع العمال في الورشة بالنبأ (وعددهم ٤٠ عاملا) توقفوا عن العمل معلنين الاضراب الاحتجاجي الذي استمر حتى الرابعة بعد الظهر حين أطلق سراح الموقوفين، الاب وابنه.

وقد اتصل عدد من العمال بالنائب الجبهوي توفيق طوبي محتجين على الاعتداء البوليسي العنصري فأكد لهم تضامن كتلة «الجبهة» معهم وأعلن لهم انه سيقوم بتقديم استجواب إحتجاجي مستعجل الى وزير الشرطة.

بلدية الناصرة تهدد باجراءات حادة بسبب الأزمة المالية الخانقة

● الوزارة تنقض وعودها وتتعامل بلا مبالاة ازاء حاجة البلدية الى دفع رواتب المستخدمين قبيل العيد ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - هددت ادارة بلدية الناصرة باتخاذ اجراءات كفاحية شديدة وقاسية خلال اليومين الجاريين اذا ما واصلت وزارة الداخلية اهمالها الفظيع للأزمة المالية ولم تحرر، فوراً، مبلغاً كافياً لدفع رواتب المستخدمين قبيل عيد الأضحى.

وقد ورد هذا التهديد في عدد من البرقيات التي طيرتها ادارة البلدية، أمس (الخميس)، الى وزير الداخلية ومدير عام الوزارة وغيرهما من المسؤولين.

وأعلن القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، في حديث مع «الاتحاد» ان الموعد الاخير الذي حددته البلدية لتنفيذ تهديدها هو اليوم (الجمعة) الساعة الثامنة صباحا. فاذا لم تدفع الوزارة المبلغ ستفاجأ باجراءاتنا.

وأوضح جرايسي أن مبلغ الديون المستحقة للبلدية على الوزارة تجاوز الـ (٣٠٠) مليون شيكل وبسبب عدم دفعها لم تتمكن البلدية من دفع رواتب شهر تموز المنصرم لمستخدميها حتى هذه الساعة. وقال: والانكى من هذا ان الوزارة تتوجه الى هذه الأزمة بلا مبالاة تامة. لا يهمها معنى تأخير الرواتب عن المستخدمين ولا يهمها أن تدخل مئات عائلات مستخدمينا العيد دون أن يكون لديها أي مليم.

وذكر جرايسي عن عدة محاولات ومكاتبات بين البلدية وبين الوزارة منذ شهر حزيران لترتيب لقاء مع مدير عام وزارة الداخلية ولكن دون جدوى.

وقال: يماطلون بشكل غريب في عقد لقاء معنا ويتهربون من امكانية الاطلاع على حدة الأزمة عندنا.

وردا على سؤال حول اعلان الوزارة لتحرير (٣.٥) مليون دولار للسلطات المحلية العربية قال جرايسي: لم يصلنا منها أي دولار. كلها وعود فارغة دون أي رصيد.

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالعيد الوطني لرومانيا

● تل أبيب - لمراسلنا - بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى السفارة الرومانية في تل أبيب برسالة تهنئة بمناسبة الذكرى الـ ٤١ لتحرير رومانيا من نير الحكم الفاشي.

وجاء في الرسالة: «يسرنا جدا أن نهنئكم، ومن خلالكم الحزب الشيوعي الروماني وشعب بلادكم بمناسبة عيدكم الوطني باحياء الذكرى الـ ٤١ لتحرير رومانيا من نير الفاشية.

«خاصة في هذا العام حين نحتفل بالذكرى الاربعين للانتصار على الهتلرية النازية ونشيد بالجهود الحربي للحلفاء المعادي للهتلرية وبالدور المركزي الحاسم السوفييتي في تحقيق النصر، فاننا نرى في تحرير بلادكم حلقة هامة في هذا النضال العظيم لتحرير شعوب أوروبا والانسانية.

«ان الثالث والعشرين من آب ١٩٤٤ شهد الاطاحة بحكومة انتونيسكو وبداية ثورة الشعب الروماني المسلحة، تحت قيادة الحزب الشيوعي.

«الرجاء نقل رسالة التهنئة هذه الى اللجنة المركزية لحزبكم.

«اننا نتقدم بأحر التهاني الى السيد فاسيليو والى طاقم سفارتكم في تل أبيب».

مع التحيات الرفاقية
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ماير فلنر - السكرتير العام

نعيم الأشهب، في مقال نشرته «برافدا»

الحزب الشيوعي الفلسطيني يرفض اتفاق عمان والتحركات المرافقة له

● موسكو - نشرت صحيفة «برافدا» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ آب مقالا هاما لعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، نعيم الاشهب، اكد فيه رفض الحزب لاتفاق عمان وللتحركات المرافقة له، وحذر من النهج المدمر لطرفي التحرك المشترك وسياسة تقديم التنازلات للامبريالية الامريكية.

وقال الاشهب ان اتفاق عمان وما اعقبه من تطورات يشهد على اوهام القادة الفلسطينيين الذين توقعوا ترحيبا امريكيا في حين ان واشنطن لا تقترح اي شيء سوى الحلول المنفردة على غرار اتفاقات كامب ديفيد. واكد ان القيادة الرسمية لمنظمة التحرير باتت اسيرة لعلاقاتها مع بعض الانظمة العربية اليمينية.

واشار نعيم الاشهب الى ان طريق حل القضية الفلسطينية ليس طريق تقديم التنازل تلو التنازل للولايات المتحدة، وانما هو طريق النضال بشكل مثابر من اجل اجبار اعداء الشعب الفلسطيني على الاعتراف بحقوقه الوطنية المشروعة والموافقة على عقد مؤتمر دولي باشتراك جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.



